



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي



مذكرة الماستر

تقديم الطالبة: مختارية بن تركي

الميدان: اللغة و الأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الكتابة الابداعية لدى الأطفال

دراسة للمجموعة القصصية في أعماق الخيال

ل: رميسة بن زرايد - أنموذجا -

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
الشايب ورنينيأستاذ التعليم العالي.....	رئيسا
سليم حفاصيأستاذ مساعد (أ).....	مشرفا ومقورا
محمد بيترأستاذ مساعد (أ).....	مناقشا

السنة الجامعية

1439هـ/1440هـ الموافق لـ 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

□

□

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الجنة إلا بذكرك،
إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يشرفني ويسعدني أن أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من تمتلكني مشاعر الشموخ لأنها

أمي إلى معنى الحب والحنان،

إلى معنى الحياة وسر الوجود أُمِّي الغالية أطال الله في عمرها
إلى رمز الشموخ والعطاء الذي أخذ بيدي إلى دروب التعلم،
أبي عبد الرحمان أطال الله في عمره

إلى من بهم اعتزازي وافتخاري إخوتي محمد، عبدالقادر، إلياس
إلى من بها أكبر وعليها أعتد، إلى الشمعة التي تنير حياتي، إلى من بوجودها أكتب قوة
ومحبة، أختي خليدة وزوجها أحمد والمشاكس الصغير عبدالقادر
إلى من أرى التفاؤل في عينيها والسعادة والسعادة في ضحكتها، إلى الذكاء والنور،
ولمحبتهما أزهرت أيامي وتفتحت براعمي أختي حورية ومريم
إلى صديقتي ، وبالخصوص زملائي في السنة الثانية ماستر،
وإلى كل من ساندني في مشواري الدراسي
أهديهم ثمرة جهدي المتواضع.

مختارية بن تركي

شكر وعرفان

- بداية أشكر الله عز وجل على توفيقه لي،
 - كما يسرني أن أتقدم بشكري وامتناني للأستاذ سليم حفاصي
 - الذي قبل الإشراف على هذا البحث والذي لم يبخل علينا
 - بتوجيهه وارشاده وتشجيعه، كما لا يفوتني أن أشكره
 - على تفهمه وطيبته ومهما أطلت الثناء فلن أوفيه حقه،
 - من التقدير والاحترام والمودة والاعتزاز،
 - واسأل الله أن يحفظه ويجازيه بما وعد به عباده الصالحين
 - كما أتقدم بجزيل الشكر إلى رئيس القسم عيسى عطاشي.
- كما أشكر كل أساتذة وأستاذات قسم اللغة والأدب العربي الذين أشرفوا على تكويننا في مسارنا في مرحلة الليسانس والماستر في جامعة عمار ثليجي الأغواط.

إلى كل عمال المكتبة الجامعية

إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله خالق الإنسان، ومبدع الأكوان والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

احتلت القدرات الإبداعية اهتمام المهتمين بتربية الموهوبين، لقد ازداد اهتمام الباحثين بدراسة الإبداع و المبدعين في الربع الأخير من القرن الماضي، تبين الدراسات أنه بعد كان العلماء يعتقدون أن القدرة على الإبداع تظهر بين عدد قليل من البشر، أصبحوا يسلمون بأن القدرة على الإبداع شائعة بين الناس جميعاً.

تتمثل أهمية الكتابة في أن الفرد يحاول من خلالها أن يكتشف اللغة المناسبة لنقل أفكاره و مشاعره للآخرين، و الكتابة بطبيعتها عملية عقلية عالية التعقيد تتضمن عدة عمليات فرعية متنوعة كتوليد الأفكار و صياغتها على هيئة مسودة و المراجعة و التنقيح و النشر و هي عمليات لا تتم في تتابع خطي تام و إنما في تتابع حلقي و بأنماط متباينة ، و ذلك أن الأطفال يتمتعون بقدرات خيالية تمكنهم من التعايش في خيال خصب مليء بالأفكار الحيوية و سط ألعابه و بيئته و التي يخلق منها قصص و روايات من وحي خياله، و من هنا يأتي دور المعلم في تنمية مهاراته بشكل صحيح و البدئ في اكتشاف مواهبه و مهاراته، و العمل على تطويرها و لهذا جاء عنوان بحثنا موسوماً: بالكتابة الإبداعية لدى الأطفال دراسة للمجموعة القصصية في أعماق الخيال لرميسة بن زايد، أنموذجاً

فمن خلال هذا البحث نحاول الإجابة عن إشكالية البحث:

ما خصائص الكتابة الإبداعية من خلال المجموعة القصصية لرميسة بن زايد؟.

و من أهم المراجع التي اعتمدت عليها: أدب الأطفال فلسفته و أنواعه لعبد الرحمن عبد الهاشمي و الكتابة الفنية لعبد الرحمن عبد الهاشمي و قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية لسمير عبد الوهاب أحمد.

أما عن الدوافع التي شجعتني على اختيار هذا الموضوع هي:

1- اكتشاف القدرات اللغوية لدى الطفل.

2- الرغبة في التعرف على كتابات الأطفال.

3- البحث عن خبايا و مكونات المجموعة القصصية و ما ترمز إليه التي اتخذتها أنموذجا.

و فيما يخص منهج البحث:

فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لأنه وصفت الإبداع و الكتابة الإبداعية و أثرها في أدب الأطفال ثم حللت المجموعة القصصية.

و قد بينت دراستي على الخطة الآتية:

مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة، حيث تناولت في المدخل التعريف بأدب الأطفال و فنونه و أهميته و الأهداف التي يسعى إليها.

ثم خصصت الفصل الأول للدراسة النظرية و قسمناه إلى مبحثين ، تناولت في المبحث الأول الإبداع و عناصره و مراحل، أما في المبحث الثاني الكتابة الإبداعية و الخصائص التي تتميز بها عن الكتابة العادية و مع المراحل التي تعتمدها مع مدى أثرها في أدب الأطفال.

أما الفصل الثاني فخصصته للدراسة التطبيقية و قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول ملخص لمضامين المجموعة القصصية، أما المبحث الثاني الدراسة الفنية للمجموعة القصصية من ناحية الزمان و المكان اللغة و الأسلوب و الشخصيات و الرسم و الصورة و الحادثة، أما المبحث الثالث قراءة للمجموعة القصصية من ناحية قراءة للمواضيع و قراءة الفنيات و قراءة للرسم.

من بين الصعوبات التي اعترضت طريقنا في انجاز هذا البحث منها:

- ضيق الوقت لإعداد البحث و خاصة الجانب التطبيقي.
- خلو هذه المجموعة القصصية من أي دراسات نقدية تحليلية.

و في الأخير نتمنى أن نكون قد حققنا و لو جزء مما يصبوا إليه البحث، و الفصل كل الفصل يعود بدءا إلى الله عز وجل و على توفيقه لي دون أن أنسى توجيه أستاذي المشرف سليم حفاصي الذي أقبل على الإشراف معي في انجاز هذا البحث و الذي كان نعم المشرف و الموجه فله مني فائق الشكر و الاحترام.

مدخل

المدخل

1. مفهوم أدب الأطفال
2. فنون أدب الأطفال
3. أهمية أدب الأطفال
4. أهداف أدب الأطفال

1 - مفهوم أدب الأطفال:

إن الأدب هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه، متعة و اهتماما أو يغير من مواقفنا و اتجاهاتنا في الحياة ، و بإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا و عقولنا، و أنه لو حاولنا أن نبين سر المتعة و مبعث الاهتمام اللذين تحدثها قراءة الأدب أو سماعه، لوجدنا أنفسنا متجهين للحديث عن العناصر المكونة للنص الادبي و نعني بها: اللغة و الأفكار و الأحيولة و الصور و الأحاسيس و المشاعر التي يحتضنها النص ، تلك العناصر التي تمنح الأديب تفرد في بناء أثره الأدبي، و في قدرتها على استشارة القراء و السامعين.¹

و منه نستخلص أن أدب الأطفال هو جزء من الأدب بشكل عام إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع و هي فئة الأطفال.

و لذلك يعرفه الدكتور عبدالرحمن عبد الهاشمي:

• هو الإنتاج الفكري الموجه للأطفال و الناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة، أي هو ما يكتب و يقدم من مواد فيها عنصر اللغة محكية أو مكتوبة، و يتضمن ذلك الكتاب و المجلة و البرنامج التلفازي على شكل قصة أو قصيدة أو نشيد أو مسرحية أو مقالة.²

و ما يمكن فهمه أن الطفل بحاجة إلى أجناس مختلفة و متنوعة التي عن طريقها يتعلم و يدرك الواقع.

و تعدد تعاريف أدب الأطفال:

- يعرفه الدكتور هادي نعمان الهيتي: (أدب الأطفال هو مجموعة الانتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم و حاجاتهم و مستويات نموهم، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني و الأفكار و المشاعر... لذا يمكن أن يتجاوز في حدود هذا المعنى ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة، و يدخل ضمن هذه

¹عبدالفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط2، 1988، الأردن، ص12.

²عبدالرحمن عبد الهاشمي، فائزة محمد العزاوي، أحمد إبراهيم صومان، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال، فلسفته، أنواعه، دار زهران، عمان، ط1، الأردن ، 2009، ص 28

مدخل : أدب الأطفال

الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة و المدرسة و ما يقدم إليهم شفاهها في نطاق الأسرة و الحضانة مادامت مقومات الأدب بادية فيه).¹

و كذلك يعرفه أحمد نجيب: يقول على أن أدب الأطفال هو من ناحيتين:

• أ/ أدب الأطفال بمعناه العام:

وهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة.

• ب/ أدب الأطفال بمعناه الخاص:

و هو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء، أكان شعرا أم نثرا و سواء أكان شفويا بالكلام أو تحريريا بالكتابة.²

و ما يمكن استخلاصه من كلتا التعريفين أن أدب الأطفال هو الإنتاج بحد ذاته المقدم للأطفال، و الذي يشمل القصص و الحكايات و الأناشيد التي هي متواجدة في الكتب.

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال القائم اليوم وفق الأطر الفنية والشكلية و مراعاة الحالة الاجتماعية و النفسية و غيرها هو أدب مستحدث و فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أن كلا منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل و المضمون و إذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية و اجتماعية و تربوية.³

و ما يمكن ما فهمه من هذا العرض نرى أن أدب الأطفال كان متواجدا منذ القدم إلا أنه لم يبرزوا اهتمامهم إليه و في عصرنا الحالي يعتبرونه أدب حديث و خاص بالأطفال.

و كذلك يعرفه الدكتور أحمد زلط بقوله:

¹ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، ط1، 1990، ص148.

² أحمد نجيب، أدب الأطفال ، علم و فن دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، مصر، ص 278-279.

³ محمد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغماري، درجة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص7.

مدخل : أدب الأطفال

• " أدب الطفولة نوع أدبي متجدد، و في أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره و نثره و إرثه الشفاهي و الكتابي)، فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية و الإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له، و من ثم يرقى بلغتهم و خيالهم و معارفهم و اندماجهم مع الحياة " ¹.

وما نستخلصه من هذا التعريف أن أدب الأطفال يعد أعظم صنعة يقدمها الكبير للصغير.

2 - فنون أدب الأطفال:

لأدب الأطفال فنون متعددة ، و هذه الفنون تقع في محورين أو في مجالين هو الشعر حيث يضم الأناشيد و الأغاني الموزونة و أعاني الترقيص و أغاني اللعب والمناسبات و الأراجيز الشعرية و القصة الشعرية على ألسنة الحيوانات و الثاني: النثر و يضم الحكايات القصص المتنوعة و الحكايات الخرافية على ألسنة الحيوان و الطير والأمثال و الأحاجي اللغوية، على أن الفنون الأكثر استخداما و شيوعا في مجال أدب الأطفال هي : القصة و الأنشودة و المسرحية ، و كذلك فسوف نقصر الحديث عليها نظرا لأهميتها للطفل ².

و فيما يلي نعرض لكل فن من هذه الفنون الثلاثة:

1- القصة :

القصة من الوسائل التربوية التي تلعب دورا مهما في تزويد الطفل باطار معرفي و ثقافي، مما يسهم بشكل واضح في بناء شخصيته و تحديد هويته، و مساعدته و الأخذ بيده نحو عالم التميز و الإبداع و القصة شكل فني من أشكال الأدب للمشوق الذي فيه جمال و متعة، وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفن بعوالم بديعية و عجيبة مذهلة، و تعد القصص من أهم المواد المقدمة للطفل باعتبارها أقوى العوامل التي يتأثر بها، و أكثر الفنون الأدبية الملائمة لميولاته، التي يجد فيها المتعة لذلك نجد أنها حظيت باهتمام بالغ على مر الأزمنة ³.

¹ أحمد زبط ، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد المرادي، دار المعارف، مصر، ط1، 1994، ص30.

² ينظر: سمير عبدالوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية دار المسيرة، ط1، 2004، عمان، الأردن، ص47.

³ سمير عبدالوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال، و تطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2004، الأردن، ص48-49.

2- الأنشودة:

الأطفال بطبيعتهم يميلون للنغم و الإيقاع ، و نجدهم مولعون بالتلحين الصوتي لذلك نرى أنهم ينبعثون مع الأناشيد و يتأثرون بها في حركات أجسامهم و تصفيق أيديهم و رفع أصواتهم، و يشتركون مشاركة وجدانية في غنائها و لو لم يفهموا لها معنى في بادئ الامر، فهي مبعث لنشاطهم و منبع لسرورهم.¹

و الأنشودة : هي اللون الجميل الذي نقدمه للطفل في وقت مبكر لنحب إليه لغته، و لنثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي و الأنشودة بما يتوفر لها من حلاوة التعبير و وخفة الأوزان و حركة الأداء ذات تأثير رائع في نفس الناشئ الصغير لذلك فإن للأنشودة عدة قيم تربوية و لغوية و سلوكية.²

3- المسرحية:

المسرحية فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي المعاصر، و هي صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على المسرح لكي يتلقاها المتلقي كبيرا كان أم صغيرا، و من المعلوم أن مسرح الطفل يؤثر تأثيرا كبيرا في الأطفال فهم يبدون ردود أفعال شديدة نحو الأعمال التي تقدم لهم على خشبة المسرح فيكون تارة، و يضحكون تارة أخرى وذلك ناتج عن تأثرهم الشديد و اندماجهم مع أحداث المسرحية.³

و منه نستنتج أن مسرح الطفل من أهم وسائط أدب الأطفال بحيث يساعد الطفل على التفكير و التخيل و إدراك الواقع و مع ذلك يسمح له بالتعليم لغة الحوار و يدركها و كما أنه يهدف على التربية و التوعية.

¹ ينظر: عبدالرحمن عبد الهاشمي و آخرون، أدب الأطفال، دار زهران، عمان ، ط1، 2009، الأردن، ص297.

² سمير عبدالوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال، دار المسيرة، ط1، عمان، 2004، الأردن، ص50.

³ المرجع نفسه، ص52.

3 - أهمية أدب الأطفال:

يعد أدب الأطفال من الأدوات المهمة الأساسية في تنشئة الطفولة التي تعد من أهم دعائم مستقبل الأمم و ركائزه، و منها الأمة العربية التي عليها يقوم مستقبل المجتمع العربي و شخصيته التي نريد لها أن تكون قوية و مؤثرة، و هذا يتطلب تشجيع عملية البحث العلمي الجاد و الدراسات الهادفة في ميدان أدب الأطفال لتعيد طريق المستقبل أمام الطفولة العربية، و تليي حاجاتها و تنمي فيها طاقات الإبداع و التفكير و الابتكار ليكتب إلى المجتمع العربي النهوض و التقدم.¹

لذلك نرى أن أدب الطفل ليس أدبا و ترفيهيا فحسب ، بل أنه يكون له دور تربوي.

يرى الدكتور سمير عبد الوهاب: أن أهمية أدب الأطفال تمتد لتحقيق أهدافا كثيرة و غايات نبيلة في جوانب ثلاثة نعرضها على النحو الآتي:

أ) الجانب المعرفي:

من الثابت علميا أن الإنسان يولد صفحة بيضاء، خالية من أي اتجاه او تشكل للذات، و إنما يحمل الاستعداد لتلقي العلوم و المعارف و تكوين الشخصية و التشكل وفق خط سلوكي معين²، مصدقا لقوله تعالى { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } ﴿٧٨﴾ { سورة النحل الآية 78.³

ولذلك فإن من اسهامات أدب الأطفال في المجال المعرفي أنه:

- يزود الأطفال بالمفاهيم و الحقائق و المعلومات في شتى المجالات، حيث يمكن للأطفال من خلال دراسة الأدب أو قراءته.
- يزود الأطفال بالمفردات و التراكيب و العبارات الجديدة التي تنمي ثروتهم اللغوية، و تمكنهم من استخدام اللغة استخداما صحيحا.

¹عبدالرحمن عبد الهاشمي، أدب الأطفال، دار زهران، عمان، ط1، 2009، الأردن، ص 31.

²سمير عبد الوهاب أحمد، فصوص و حكايات الأطفال، دار المسيرة، ط1، عمان، 2004، ص54.

³سورة النحل الآية 78.

مدخل : أدب الأطفال

- يبرن الأطفال على دقة الفهم، و حسن استخلاص المعاني من الألفاظ.
- ينمي قدرة الأطفال على ما يسمعه و يربطه ببعضه البعض، و يميز الجيد من الرديء¹.

ب) الجانب الوجداني:

لما كانت شخصية الطفل هي مزيج من مكونات ثلاثة، هي المكون العقلي و المكون الوجداني، و المكون الجسمي، فإن الاهتمام بهذه المكونات الثلاثة أمر هام، لأنه يساهم في بناء شخصيته و من اسهامات أدب الأطفال في المجال الوجداني أنه:

- يغرس القيم الدينية و المبادئ الأخلاقية و ينميها في نفوس الأطفال مما يساعد على خلق شخصية مسلمة قوية متمسكة بمبادئ دينها و تعاليمه و من المعلوم أن الدين الإسلامي الحنيف قد اهتم بتقوية دعائم الأخلاق في المجتمع الإسلامي.
- تنمية الخيال عند الأطفال و إثارة وجدانهم.
- ابراز ذوق الطفل و حسه الفني، و تنمية ميولهم نحو المطالعة و القراءة².

ج) الجانب المهاري:

تتمثل أهمية أدب الأطفال في هذا الجانب في أنه يجعل الطفل قادرا على التعامل مع العمل الأدبي الذي يقع بين يديه، أو يستمع إليه بالدرجة التي تحقق له أهدافه الخاصة به، كما يمكنه من التعبير عما يدور في عقله من أفكار، و في قلبه و وجدانه من أحاسيس و مشاعر بلغة مفهومة³.

أما ما يمكن قوله أن الأدب الأطفال أهمية بالغة بحيث تسهم اسهاما كبيرا في بناء الحضارة و تطورها لأنه شغل آراء العديد من الكتاب و الأدباء.

¹سمير عبدالوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال، ص55.

²المرجع سابق، ص56.

³سمير عبدالوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال، ص57.

4- أهداف أدب الأطفال:

حين يقوم الكاتب بإعداد نص يخص الطفل فإنه يضع نصب عينيه جملة من الأهداف لتكوين ركيزة أساسية لنمو الطفل العقلي و التربوي و المسلكي المعرفي و اللغوي، ذلك لأن النصوص الأدبية تسعى إلى تهذيب أخلاق الأطفال و هكذا نبين أهداف أدب الأطفال في هذه الحلقات الآتية¹.

¹ ينظر: عبدالرحمن عبد الهاشمي و آخرون، أدب الأطفال، ص 38-39-40-41.

2 - الهدف اللغوي

إن اللغة وعاء الفكر و الطفل
إذا أدرك طائفة من المعارف
العامّة فلا بد له من معرفة
الالفاظ و دلالاتها و أساليب
استخدامها، ليكون قادرا على
التعبير الصحيح عن تلك
المعارف علما أن الطفل
يكتسب القدرة اللغوية اكتسابا

1 - الهدف العقائدي

إنه أول هدف يسعى الكاتب
إلى تحقيقه في النص المكتوب
لأن الطفل في بداية تفتح
مداركه يكتسب و يأخذ ما
يوجه إليه و كذلك ترسيخ
العقيدة في نفس الطفل.

إن الخبرات التي تمر بالطفل في
مستقبله العلمي و الثقافي هي
الخطوة الأساسية في نمو الطفل
العقلي و معرفته بالحياة تنمية
الذاكرة و الابداع و تستمد ثقافة
الطفل العامة من فروع المعرفة
كافة الحقائق العلمية العادات،
الأعراف النظريات

يعمل الأديب على اكساب
الطفل قيما و اتجاهات تكون
في مجموعها أساسا قويا لبناء
أخلاق و سلوك اجتماعي راق
وهذه الأهداف مرتبطة
بالأهداف العقيدية، غرس حب
الوطن و الانتماء إليه و
التضحية في سبيله

4 - هدف معرفي

3- هدف تربوي و سلوكي

الفصل الأول: الابداع و الكتابة الإبداعية لدى الطفل

- المبحث الأول: الابداع وعناصره ومراحله

- ماهية الإبداع لغة واصطلاحاً
- عناصر ومهارات التفكير الإبداعي
- شروط الابداع
- مراحل العملية الإبداعية

- المبحث الثاني: الكتابة الإبداعية وخصائصها

- ماهية الكتابة الإبداعية لغة واصطلاحاً
- نشأة الكتابة الإبداعية
- خصائص الكتابة الإبداعية
- مراحل عملية الكتابة الإبداعية
- الكتابة الإبداعية وأثرها في أدب الاطفال

خلاصة للفصل الأول

تمهيد

يعد الاهتمام بالإبداع و المبدعين أحد أهم مقومات الحضارة الإنسانية التي ترتقي بها الأمم و تزدهر، فالمبدعون هم ثروة حقيقة لمجتمعهم و هو الأساس الذي به تتطور تلك المجتمعات كما أن الاهتمام بهم يدفع بعجلة الحضارة إلى النمو و الرقي و الازدهار.

و تعتبر الكتابة الإبداعية إحدى الطرق التي تساعد الفرد على التعبير عن نفسه بشكل مكتوب لذلك فهي ابتكار و تأليف لا تكرر تختلف من شخص لأخر حسب ما يتوفر لكل من مهارات خاصة، و خبرات سابقة و قدرات لغوية و مواهب أدبية.

المبحث الأول: الابداع وعناصره وشروطه ومراحله

المطلب 1: ماهية الابداع لغة واصطلاحاً

الابداع لغة: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي بدع، و " بدع الشيء يبدعه بدعا و ابتدعه، أنشأه و بدأه، و البديع و البدع: الشيء الذي يكون أولاً و فلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد، و البديع: المبدع، و أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال¹.

و قد ورد الإبداع في القرآن الكريم:

قال تعالى²: { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ } سورة البقرة، آية 117.

قال عز وجل³: { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿101﴾ } سورة الأنعام آية 101.

اصطلاحاً: الإبداع مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه و استعماله، و عادة ما يكون الطفل المبدع لديه حب الاستطلاع و الرغبة في فحص الأشياء و ربطها معاً، و طرح الأسئلة باستمرار، و استعمال كل حواسه في استكشاف العالم المحيط من حوله⁴.

و كذلك يعرفه الدكتور سعيد عبدالعزيز: (الإبداع قدرات و استعدادات لدى الفرد يمتلكها بالقوة و إذا ما أتيح لها أن تتفاعل مع المشاهدات و الخبرات فإنها تخرج من القوة إلى الفعل، و هو لا يأتي من فراغ و إنما هو نشاط مقصود يسعى الفرد إلى تحقيقه لما فيه من فائدة للمجتمع و قد يكون استجابة لحاجة أو لتحدي يواجهه الشخص المبدع⁵.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت المجلد الثامن حرف العين، ب ط ، ص 7.

² سورة البقرة، آية 117.

³ سورة الأنعام آية 101.

⁴ عبد الرحمن عبد الهاشمي و آخرون، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، دار زهران، عمان، الأردن-2009، ص 389.

⁵ سعيد عبد العزيز، المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، إصدار الأول 2006، ص 23.

و مع ذلك فكل عمل جديد يستطيع الانسان صغيرا أو كبيرا أن يفعله فهو ابداع، فالإبداع لا حدود له و لا نهاية فهو أساس كل تطوير جديد في حياتنا فكل ما حولنا هو نتيجة طبيعة للإبداع، في مدارسنا و شوارعنا و مصانعنا و مختبراتنا في كل مكان، فالإبداع شكل راق من أشكال النشاط الإنساني و صورة معبرة عن السلوك البشري لأنه هو الطريق لتطوير البشرية و نمو للإنسانية و تقدم العالم بأكمله.

كما تذكر الدكتورة سناء نصر حجازي:

ما الإبداع ؟ Innovation- creativitg

أظهرت أن الإبداع متعدد المناحي و يمكن النظر إليه من خلال أربعة مناح هي:¹

1- المنحى الأول: Creative person

مفهوم الابداع بناء على سمات الشخص المبدع هو المبادأة التي يبيدها المتعلم في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير و اتباع نمط جديد من التفكير.

2- المنحى الثاني: Creative product

مفهوم الإبداع بناء على أساس الإنتاج، يلخص الإبداع بأنه قدرة المتعلم على الإنتاج انتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية و المرونة التلقائية و الأصالة و ذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير.

3- المنحى الثالث: Creative process

مفهوم الإبداع على أنه عملية: أنه عملية إدراك الثغرات و الخلل في المعلومات و العناصر المفقودة و عدم الاتساق بينها، ثم البحث عن دلائل و مؤشرات في الموقف و فيما لدى المتعلم من معلومات، و وضع الفروض حولها، و اختبار صحة هذه الفروض و الربط بين النتائج، و ربما إجراء التعديلات و إعادة اختبار الفروض.

¹ سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص21.

4- المنحى الرابع: Creative Situation

مفهوم الإبداع بناء على الموقف الإبداعي أو البيئة المبدعة: و يقصد بالبيئة المبدعة المناخ بما يتضمنه من ظروف و مواقف تيسر الإبداع، أو تحول دون إطلاق طاقات المتعلم الإبداعية و تقسم هذه الظروف إلى قسمين هما:

(أ) **ظروف عامة:** هي ترتبط بالمجتمع و ثقافته، فالإبداع ينمو و يترعرع في المجتمعات التي تتميز بأنها تهيء الفرص لأبنائها للتجريب دون خوف أو تردد و تقدم نماذج مبدعة من أبنائها من الأجيال السابقة كنماذج يتلمس الجيل الحالي خطاها، و بالتالي تشجع على نقد و تطوير الأفكار العلمية و الرياضية والأدبية.....

و قد أعد تورانس* **Torrance** : تقريرا حول زيادته لليابان بين تأثير كل من الثقافتين اليابانية و الأمريكية على الإنجاز الإبداعي، و قد ذكر أنه وجد في اليابان مئة و خمسة عشر مليونا من فائقي الإنجاز، و هم جميع سكان اليابان، بعكس أمريكا و يفسر تورانس ذلك في ثقافة المجتمع الياباني الميسر للإبداع و التفكير الإبداعي و مظاهر الجد و الدقة و النظام و الصرامة و الجهد المكثف و التدريب على حل المشكلات بدءا من مرحلة رياض الأطفال¹.

(ب) **ظروف خاصة:** و ترتبط بالمعلمين و المديرين و المشرفين التربويين و أدوارهم في تهيئة الظروف و البيئة الصفية و المدرسية لتنمية الإبداع لدى الطلاب².

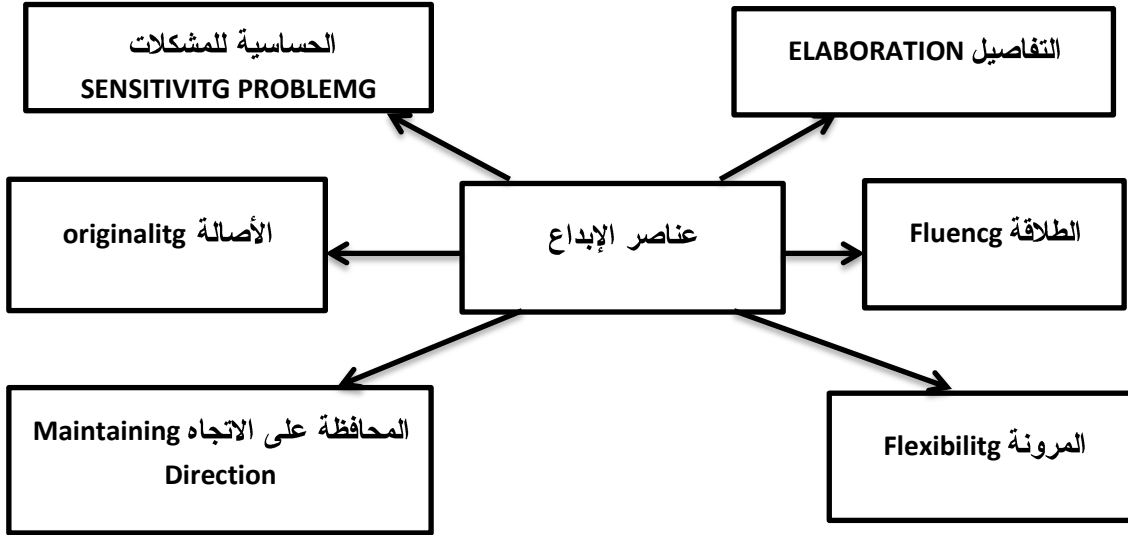
*تورانس هو عالم أمريكي و محلل نفسي عالمي، تعتمد دراساته و بحوثه كلها على اكتشاف ماهية الإبداع وضع اختباره للتفكير الإبداعي عام 1962.

¹ ينظر سناء نصر حجازي، تنمية الابداع ورعاية المهوبة لدى الأطفال، ص 21-22.

² ينظر سناء نصر حجازي، تنمية الابداع ورعاية المهوبة لدى الأطفال، المرجع السابق، ص 21-22.

المطلب 2) : عناصر و مهارات التفكير الإبداعي:

كما تعددت مفاهيم الإبداع، تنوعت عناصره و التي من خلالها يمكن فهم شامل للإبداع و فيما يلي عرض لعناصر الإبداع كما هو مبين بالشكل¹ (1).



الشكل رقم (01): يبين عناصر و مهارات التفكير الإبداعي

أما الآن فنشرح هذه العناصر:

1) الأصالة: originality

و التي تعني التمييز في التفكير و الندوة و القدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر و المؤلف من الأفكار². و هي من أكثر الخصائص المرتبطة بالإبداع و التفكير الابتكاري تعني الجودة و التفرد و تمثل العمل المشترك بين التعريفات التي تركز على النتائج الإبداعية للحكم على مستوى الإبداع و الأصالة، لكنها ليست صفة مطلقة بل محددة في اطار خبرة الأفراد الذاتية، و تقوم على انتاج أفكار جديدة و يمكن قياسها عن طريق احتساب كمية من الاستجابات الغير المألوفة التي يمكن اعتبارها مقبولة كاستجابة على

¹ ينظر: محمد خضر عبد المختار، انجي صلاح فريد عدوي، التفكير النمطي الإبداعي دار النشر مركز تطوير الدراسات العليا و البحوث، ط1، القاهرة، مصر، 2011، ص19.

² ينظر سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة، ط1، عمان، ص64.

أسئلة اختيار تداعي الكلمات أو تقديم ارتباطات و معاني بعيدة و غير مباشرة بالنسبة لبند اختيار النتائج البعيدة¹.

(2) المرونة: Flexibility

و المقصود بها قدرة الفرد على تغيير حالته الذهنية حسب تغيير الموقف بمعنى أنها تمثل قدرته على التفكير بطرق مختلفة و قدرته على توليد أفكار مختلفة متوقعة و تحويل مساره التفكيري، و للمرونة مظهران هما:

- أ- المرونة التلقائية: و هي قدرة الفرد على تقديم عدد من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف محدد.
- ب- المرونة التكميلية: و هي قدرة الفرد على التوصل إلى حل مشكلة ما أو مواجهة أي موقف في ضوء التغذية الراجعة التي يتلقاها من ذلك الموقف².

(3) الطلاقة: Fluency

و هي القدرة على خلق أفكار جديدة و استعمالات مختلفة و تشمل مجموعة من المجالات³.

و يمكن تلخيص الطلاقة في الأنواع التالية:

- أ- **الطلاقة اللفظية:** و تعني قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتصف بصفات محددة مثل: ذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات تنتهي بحرف م و ذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف من و تنتهي بحرف ي.
- و ذكر أكبر عدد ممكن الكلمات مكونة من ثلاثة حروف و تنتهي بحرف ه.

¹ ينظر سعيد عبد العزيز، المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة، ط2، عمان، الأردن، 2006، ص 166.

² مرجع نفسه، ص 165/166.

³ محمد محمود عبدالرحمن، إبراهيم جابر السيد، الإبداع عند الطفل، دار دجلة ناشرون وموزعون عمان الأردن، ط2، 2013، ص17.

ب- **الطلاقة الفكرية:** و تعني قدرة الفرد على إعطاء أكبر عدد ممكن من المعاني أو الحلول لمشكلة أو عناوين لفقرة أو استعمالات ممكنة لشيء، مثال على ذلك كتابة أكبر عدد من العناوين لدرس القراءة¹.

4- الحساسية للمشكلات: **SENSITIVITY PROBLEM**

و هي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في الأشياء و المعدات أو النظم و كذلك جوانب النقص و العيب بها مثل عيوب المجتمع و توقع ما يمكن أن يترتب على ممارستها كما هو الحال لدى الموهوبين الذين ينتقدون عيوب المجتمع و ناجمة عن وعي بوجود مشكلات أو حاجات أو نقائص في الموقف، فالمبدعون هم أسرع من غيرهم في التنبه لمثل هذه الملاحظات و لا شك في أن اكتشاف المشكلة يمثل الخطوة الأولى في عملية البحث عن حل لها و من ثم إضافة معارف جديدة و تعديلات مع المعارف الموجودة، و ملاحظة الأشياء غير المألوفة في الموقف².

5- التفاصيل **ELABORATION**

و هي عبارة عن مساحة الخبرة و الوصول إلى أفكار جديدة من خبرات سابقة لدى المتعلم، و هي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة و متنوعة لفكرة أو حل المشكلة.

6- المحافظة على الاتجاه **Maintaining Direction**

و هو الاحتفاظ بالاتجاه و التركيز على المشكلة و عدم شتات الذهن و مقاومة المؤثرات الخارجية بمعنى استمرار الفرد على التفكير في المشكلة لفترة زمنية طويلة حتى يتم الوصول إلى حلول جديدة³.
و منه نستخلص أن مهارات التفكير الإبداعي تتشكل في جملة من العناصر المترابطة فيما بينها الأصالة و المرونة و الطلاقة و الحساسية للمشكلات و التفاصيل و المحافظة على الاتجاه.

¹ زيد الهويدي، الإبداع ماهيته، اكتشافه، تنمية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص 28/27.

² سعيد عبد العزيز، المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص 166.

³ ينظر سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، ص 66-67.

مطلب (3) : شروط الإبداع

إن للإبداع جملة من الشروط يوضحها لنا الدكتور عبدالرحمن عبد الهاشمي:

- الموهبة: و هي تتعلق بالكيفية التي يخاطب بها الطفل، و يستطيع كل فرد من الناس أن يحدد تلك الكيفية و لكن قليلا منهم من يستطيع تطبيقها، إذ أن لكل منه ذوقه الخاص و أسلوبه الخاص و الذوق و الأسلوب نتاجان ينبثقان من عوامل سيكولوجية و اجتماعية و وراثية معقدة يصعب تحديدها.
- على المبدع أن يخضع لهذه الموهبة للتدريب مضافا إليها نمو معارف المبدع و ضبطه لإيقاع بنص العسر و اندماجه بقضايا الإنسان إزاء متاعب الحياة و التشبه لها.
- أن يكون لدى الأديب مهارة الاستعداد للموهبة و تنتج الموهبة نتيجة عوامل سيكولوجية و أخرى وراثية لا يكون بمقدور الإنسان اكتسابها إراديا أو نتيجة إطلاعات خاصة أو تدريبات معينة.
- أن يراعي المبدع مداخل العمر لدى الأطفال من خصائص نفسية سيكولوجية، و يستوصي ما ينسجم مع تلك الخصائص.
- ان يلم بالمزايا و الصفات النفسية لذلك هي جزء من الأطفال الذي يعمل الأديب على مخاطبتهم، لأن الطفولة مراحل متغيرة، و هي في حركة تغيرها فيضا في الصفات، و أنواع السلوكيات و أساليب الاستجابات للمؤثرات البيئية الخارجية.
- اعتماد الأسلوب الأدبي الملائم، فليس من الصحيح أن يطبق الأديب المبدع في كتاباته، جمل النص الأدبي بحيث يباعد ما بين طرفي الجملة الأدبية فيعجز الطفل عن الربط بين الموضوع¹.

و منه نستخلص أن الإبداع كعملية لا يحصل إلا إذا توفرت له شروط التي تتطلب أو لا قدرات خاصة لعلها لا تتوفر عند الكثير مما يعني أن تلك القلة المبدعة لم تكن لولا توفرها على تلك الشروط وحدها لا تكفي. بمعنى الموهبة و الذوق و الذكاء و قوة الذاكرة فقد تتوفر كل الصفات لكن صاحبها لا

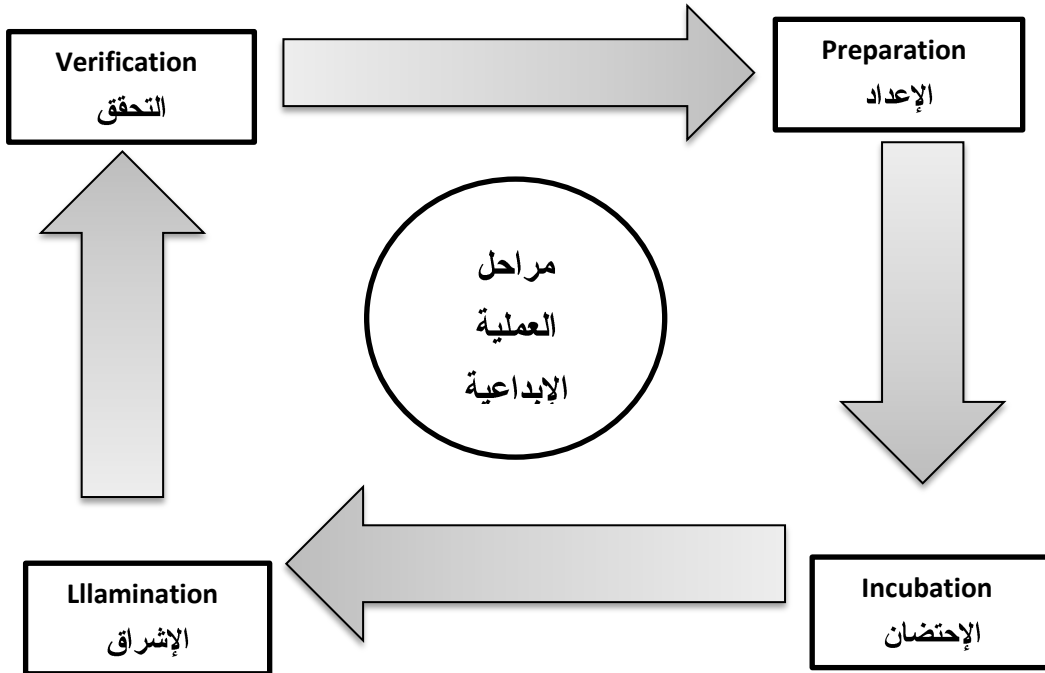
¹ عبد الرحمن عبد الهاشمي و آخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه، دار زهران، ط1، عمان، 2009، ص 392-393.

يبدع و ذلك إن لم يجد المناخ الاجتماعي المناسب يساعده على ذلك، مما يعني أن المجتمع يساهم بدرجة كبيرة في عملية الإبداع.

مطلب 4) :مراحل العملية الإبداعية:

الإبداع في جوهره عملية تفكيرية تؤدي في نهاية الأمر إلى ناتج أو عمل يتصف بالجدة و الأصالة، و تقبله مجموعة كبيرة من الناس في مكان و زمان محددين، نظرا لفائدته أو ملاءمته أو قيمته، لم يعد مقبولا ما كان يعتقد بأن الإبداع حدث عارض أو قوة خارقة تأتي فجأة من العدم على شكل حلم أو إلهام يستعصي على التفسير أو الدراسة العلمية و إذا كان الإبداع عملية، فإنه بالضرورة يأخذ وقتا و يتطلب جهدا و عملا حثيا و يمر في مراحل متعددة و متداخلة¹.

و هذه المراحل المتمثلة في الشكل الآتي:



الشكل رقم (02): يبين مراحل العملية الإبداعية في شكل دائري

¹ ينظر: سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع ز رعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة عمان، ط1، ص68.

أولاً: مرحلة الإعداد

استناداً لنظرية ولس wallas* يمر الإبداع بأول مرحلة و هي مرحلة الإعداد و التي من النادر أن يتوصل أحد إلى تحقيق إبداعي دون أن يكون قد اجتاز مرحلة إعداد و تحضير صعبة، و في معظم الحالات تتطلب مرحلة الإعداد أنجاز خطوتين على درجة كبيرة من الأهمية هما:

- التعريف الواضح و المحدد للمشكلة التي يتطلب حلها اختراقاً إبداعياً.
- جمع و تنظيم ما قد يلزم من معلومات حول المشكلة، بما في ذلك المعلومات المتوافرة و غير المتوافرة ضمن الإطار المرجعي أو المعرفي للفرد و زيادة على ذلك يتطلب الإعداد الجاد للعمل الخارق القيام بما يلي:

– صياغة استنتاجات أولية عامة بناء على المعلومات المتوافرة أو المعلومات التي يمكن الحصول عليها في الخطوة الثانية

– فحص الاستنتاجات العامة بتوسيع دائرة البحث التمهيدي و مراعاة عامل التوفيق بين دقة التعميم و موضوعيته، و بين الجانب الاقتصادي و العلمي، و ترجع أهمية هذه الخطوة إلى أنها تقود على الأرجح إلى اكتساب معلومات هامة تساعد في صياغة فرضيات جديدة تزايد صعوبة مع تجاوز الاستنتاجات أو الصياغات السببية¹.

و ما نستخلصه من هذه المرحلة أنها تحدد المشكلة و تفحص من جميع جوانبها و تجمع المعلومات حولها.

* ولس هو اشتراكي إنكليزي و علم نفس اجتماعي، و معلم و زعيم لجمعية فايان، عمل على تطوير عملية دولية قوية في فن الفكر 1926 في اقتراح واحد من النماذج الكاملة الأولى من العملية الإبداعية.

¹ فتحي عبدالرحمن جروان، الإبداع مفهومه معايير نظرياته قياسه تدريبيه، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر، ط2، عمان، الأردن ، 2009، ص 125.

ثانيا: مرحلة الاحتضان

هي مرحلة تعقب عدة محاولات يائسة للتوصل إلى حل خارق للمشكلة بعد التفكير في كل الاحتمالات الممكنة، و في هذه المرحلة قد يلجأ الباحث إلى عدة أساليب لتحويل انتباهه الواعي عن المشكلة كأن يتمشى أو يذهب للسباحة، أو اصطياد السمك، أو بموضوع آخر.

و تشير خبرات الأشخاص المبدعين إلى أن إنجازاتهم الخارقة تحدث بصورة أكثر جاهزية خلال الأوقات التي يتركز فيها وعيهم حول موضوع آخر، أو على الأقل و هم بعيدون عن مراجعة الحلول غير المقنعة و غير المقبولة لديهم التي توصلوا إليها ابتداء، و من المؤكد إلى حد كبير أن كثيرا من التفكير يحدث في مستوى ما قبل الوعي أو اللاوعي.

و قد يكون العقل غير الواعي هو الأقدر على مسح المعلومات المخزنة و تكوين ارتباطات غير عادية بينها لأنه متحرر من قيود العمل و الحياة اليومية التي تجعل العقل الواعي محكوما بالقنوت المألوفة¹.

و منه نستنتج أن هذه المرحلة هي مرحلة ترتيب و التي فيها يتحرر العقل على كثير من الأفكار و الشوائب التي لا صلة لها بالمشكلة.

ثالثا: مرحلة الإشراف

و تتضمن انبثاق شرارة الإبداع Creative flash

أي اللحظة التي تولد فيها الفكرة الجديدة التي تؤدي بدورها إلى حل المشكلة و لهذا تعتبر مرحلة العمل الدقيق و الحاسم للعقل في عملية الإبداع و هي مرحلة متقدمة جدا من مراحل التفكير الإبداعي و هي التي يستشعر معها النجاح في الوصول للفكرة الغائبة منذ زمن و عندها تكون الفرحة بالوصول إلى نتيجة جديدة و لكنها نتيجة منطقية و ستظهر سعادة الطفل واضحة على كلماته لأن الحل رائع و لكن من وجهة نظره².

¹ المرجع السابق، ص 125-126.

² ينظر: سناء نصر حجازي، تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الأطفال، ص 65.

و ما يمكن فهمه و اعتباره عن هذه المرحلة أنها هي الحل بحيث يتم بروز الفكرة التي يسعى أن يصل إليها الطفل.

رابعاً: مرحلة التحقيق

حيث يتم فيها تصحيح للإشراق، و في هذه المرحلة يتعين على المتعلم المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة و يعيد النظر فيها ليرى هل هي فكرة مكتملة و مفيدة أو تتطلب شيئاً من التهذيب و الصقل و بعبارة أخرى هي مرحلة التجريب (الاختبار التجريبي) للفكرة الجديدة المبدعة¹.

و منه نستخلص ان هذه المرحلة ماهي إلا استعراض لأفكار الطفل ولكن بشكل منطقي و عرضها على الواقع.

نلاحظ مما سبق في تقسيم المراحل الإبداع أن هناك ترابط كبير بين هذه التقسيمات حيث أن الكل يريد أن يصل إلى آلية يسير عليها الإبداع من نشأته حتى وجوده.

¹مرجع نفسه، ص203.

المبحث الثاني: الكتابة الإبداعية وخصائصها

المطلب 1 : ماهية الكتابة الإبداعية لغة واصطلاحاً

الكتابة لغة:

كتب: الكتاب معروف، و الجمع كتب و كتب، كتب الشيء يكتبه كتباً و كتاباً و كتابة و كتبه: خطه¹.

و كذلك عرف القلقشندي الكتابة بأنها لغة مصدر كتب يكتب كتاباً و كتابة و مكتبة و كتبة فهو كاتب، و معناها الجمع يقال: كتبت القوم إذا اجتمعوا و منه قيل لجماعة الخيل كتيبه، كما سمي خرز القربة كتابة لضم بعض الخرز إلى بعض.

و قال ابن الأعرابي: وقد تطلق الكتابة على العلم².

و من خلال هذين التعريفين نرى أن الكتابة تمثل صنعة للتعبير عما في النفس و هي تحتاج إلى درجة حتى يتم اتقانها على الوجه المطلوب من خلال خطها على الورق.

وقد وردت الكتابة في القرآن الكريم: قال الله تعالى³: { أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ } ﴿٤١﴾ { سورة الطور الآية 41، أي يعلمون.

و كذلك قوله تعالى⁴: { كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } ﴿٢١﴾ { سورة المجادلة الآية 21، وبذلك بمعنى القضاء و الإلزام.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الأول، حرف الباء، ب ط، ص 698.

² القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ج1، سلسلة الذخائر القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط، 2004، ص51.

³ سورة الطور، الآية 41.

⁴ سورة المجادلة ، الآية 21.

اصطلاحاً:

هي أداء منظم و محكم يعبر به الانسان عن أفكاره، و آرائه و رغباته و يعرض عن طريقه معلوماته و أخباره و وجهات نظره، و كل ما في مكنوناته، ليكون دليلاً على فكره و رؤيته و أحاسيسه، و سبباً في

تقدير المتلقي لما سطره¹.

و تعدد التعريفات فهناك من يعرفها: { صناعة روحانية تظهر بألة جثمانية دالة على المراد بتوسط نظمها، و فسر معنى الروحانية فيها بالألفاظ التي يتخيلها الكاتب في أوهامه و يصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه و الجثمانية بالخط الذي يخطه القلم }².

لذلك فإن الخط و الكتابة من اعداد الصنائع الإنسانية، و أنها رسوم و أشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس.

و كذلك يعرفها الدكتور عصر: بأنها القدرة على تصور الأفكار و كتابتها ضمن تراكيب صحيحة، و أساليب متنوعة المدى، و مراعاة الوضوح و التسلسل في عرض الأفكار، ثم تنقيحها بهدف الضبط و تعميق الفكر³.

و عرفها الخلاق: بأنها القدرة على الإفصاح عما يجول في النفس من مشاعر و أفكار و انفعالات، و نقلها إلى الآخرين بأسلوب واضح خال من الأخطاء النحوية و الصرفية⁴.

يرى المؤلفان أن الكتابة هي القدرة العقلية التي يقوم بها الفرد من وضع ما يجول في نفسه ليعبر عن حاجات القارئ من صيغ و أفكار و انفعالات محكمة البناء لينقلها إلى الآخرين، و تعتمد هذه

¹ عبدالرحمن عبد الهاشمي، فائزة محمد فخري، الكتابة الفنية، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط، عمان، 2011.

² ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية و الإبداعية، دار المسيرة للنشر، ط1، عمان/الأردن، 2010، ص 24.

³ عصر حسني عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية و الثانوية، دار النشر المكتب العربي الحديث الإسكندرية، مصر، ط1، 1997، ص 250.

⁴ الخلاق، علي سامي علي، أثر استراتيجيات التعبير الكتابي الحر و الموجه و المفيد في تنمية مهارات التفكير الناقد و الأداء التعبيري لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، أطروحة دكتوراه جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، ط1، 2005، الأردن، ص31.

الكتابة على خطوات التخطيط و المراجعة و التأمل في عملية الكتابة، و أنها إحدى مهارات الاتصال اللغوي يعني تشمل تناسق و اتساق الألفاظ و الوحدات اللغوية فيما بينها.

الكتابة الإبداعية: Creative writing

لقد ورد في الأدبيات و البحوث و الدراسات التربوية العديد من التعريفات للكتابة الإبداعية، ويبدو من خلال مطالعة هذه التعريفات التعريفات أنها تتفق فيما بينها من حيث المضمون و لكن يختلف تناولها من تعريف إلى آخر من حيث الأسلوب، فهناك من يعرفها على أنها: { هي التي تقوم على كشف الأحاسيس و المشاعر و العواطف الإنسانية و الابتكار في الفكرة و تخيل المعاني و التحليق بها و أنه يحتاج هذا النوع من الكتابة إلى ملكة فطرية، و هي تعبر عن رؤية شخصية ذات أبعاد شعورية و نفسية و فكرية، تكشف عن حساسية خاصة اتجاه التجارب الإنسانية، تبنى على الابتكار لا التقليد و تختلف من شخص إلى آخر و أن تتوفر في صاحبها مهارات خاصة و خبرة فنية و جمالية¹ }.

و هناك من يعرفها بأنه إذا كان للإبداع أشكال متعددة تتطلب التنمية، فإن تنميته من طريق اللغة يعد هدفا أساسيا تسعى المدرسة إلى تحقيقه، فلم يعد ينظر إلى اللغة على أنها عملية عقلية آلية، إنما عملية تواصلية يمكن تدريب الطلبة على استعمالها من دون التقيد بأشكال التعبير اللغوي الثابتة و ذلك عن طريق التركيز على الوظيفة الذهنية للغة، و إطلاق حرية الطلبة في التعبير بنحو ابداعي فالإبداع يمثل نتاجا لفعل عمليات ذهنية تولد الجديد، و تبتكر المفاهيم لتصبها في النص المكتوب، فتتيح للفرد التعبير عن أفكاره بنحو غير مألوف و من هذا المنطلق تأتي الكتابة الإبداعية لتمثل مهارة راقية مركبة من مهارات الكتابة و مهارات الإبداع ، تلك الكتابة التي تحتاج إلى تفكير متقدم و معالجات ذهنية أكثر رقيا من التفكير العادي².

¹ أحمد فؤاد عليان، المهارة اللغوية ماهيتها و طريقة تدريسها، دار السلام للنشر و التوزيع، الرياض، ط ، 1992، ص 177.

² ينظر: يوسف قطامي، مريم موسى اللوزي، الكتابة الإبداعية للموهوبين، النموذج و التطبيق دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، ط ، 2008، ص 207.

و يعرفها الدكتور راتب قاسم عاشور:

هي عمل تتدخل فيه الإرادة و الإرادة و يعمل فيها لا وعي الانسان لأنها تجميع للأشياء مختلفة لا فرق أن يبدع خاطرة أو مقالة أو قصة أو قصيدة ذلك لأننا و نحن نؤلف شعرا و نثرا لا نفكر في أحد العنصرين معا و بطريقة تكاد أن تكون تلقائية فالألفاظ تترتب حسب حاجة الموقف إليها و الإحساس الذي يلد الألفاظ المناسبة للتعبير عنه و ليس معنى هذا تنعدم عملية الاختيار على النقص إن الفن اختيار و لكن عملية الاختيار هذه لا تتم إلا من مشارف اللاوعي، أو عندما يلتقي الوعي باللاوعي، فالجانب الإرادي متحقق و لكنه عند الفنان الكبير لا يكون إرادة خالصة و إنما يمتزج الإلهام بالإرادة و الفكر بالشعور و العاطفة بالخيال، و في الفن صنعه و جهد و قيود و لكن الفنان الحقيقي هو الذي

يستطيع أن يبدو حرا مطلق الحرية على رغم هذه الصنعة¹.

بناء على ما تقدم، نخلص إلى أن الكتابة الإبداعية تمثل استعمال مبتكر للغة، تسعى لفتح أبواب الخيال لقلم الكتاب المبدع، فيعبر عن خوالج إنسانية عميقة نابغة من إدراك عميق للعالم الذي يعيشه فهي مزيج من القدرات العقلية و العاطفية مع تدفق تلقائي للخيال، تمكن الفرد من التعبير بسهولة و طلاقة عما يدور في عقله من أفكار، و ما يدور في قلبه من مشاعر، و أحاسيس بلغة تتسم بالتفرد و المرونة و دقة التعبير و جمال التراكيب و روعة الأداء، مع المحافظة على فنيات الأسلوب الأدبي البليغ، فتؤثر تأثيرا عميقا في نفس المتلقي قارئاً أو مستمعا، ليبدع عملا أدبيا متميزا و متفردا لعل ذلك العمل يكتب له الخلود في يوم ما، علاوة على أنها ترتقي بأقلام الطلبة حتى تخلق بأحاسيسهم و أفكارهم في آفاق عالية.

مطلب 2: نشأة الكتابة الإبداعية

الكتابة قديمة في المجتمعات البشرية لكن من غير اليسير إعطاء تاريخ محدد لنشأتها و أول ظهورها و يبدو أن الكتابة الأبجدية، هي التي تقوم على تخصيص رمزا واحد لصوت واحد جاءت بعد مراحل من التطور حاول فيها الإنسان أن يجد وسيلة لتسجيل أفكاره و لغته، و يكاد مؤخرا الكتابات البشرية يتفوقون على أن الكتابة مرت بمراحل قبل أن تصل إلى مرحلة الكتابة الأبجدية و أبرز تلك المراحل:

¹ راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية و الكتابية طرائق تدريسها و استراتيجياتها، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2005، الأردن، ص204.

1- مرحلة الكتابة التصويرية:

و تقوم على أساي رسم صور الأشياء التي تحيط بالإنسان لكن العلاقة بين تلك الأشياء و الجوانب المعنوية و المشاعر الإنسانية يصعب التعبير عنها بالصور، و من ثم لم تكن هذه الطريقة في الكتابة كافية، مما أدى إلى تطوير هذه الطريقة لتكون أكثر قدرة على التعبير عن تلك الأمور.

2- مرحلة الكتابة التصويرية الرمزية:

صارت العلامة أو الصورة تستخدم للدلالة لا على الشيء المادي الذي تمثله فحسب، بل للدلالة أيضا على الأسماء و الأفعال و الصفات ذوات العلاقة بالشيء المادي الذي تمثله العلامة.

3- مرحلة الكتابة المقطعية:

ظلت الكتابة التصويرية و الرمزية قاصرة عن التعبير عن لغة التخاطب و كتابة الجمل الكاملة بما فيها من أسماء و أفعال و أدوات نحوية مختلفة و من هنا جاءت الحاجة لابتكار طريقة جديدة للتعبير عن ذلك فكانت الطريقة الصوتية المتمثلة بالكتابة المقطعية أولا ثم الكتابة الأبجدية بعد ذلك، و الأساس الذي تقوم عليه الطريقة المقطعية هو استعمال القيم الصوتية للعلامات الصورية و الرمزية للدلالة على مقاطع صوتية تستعمل في كتابة كلمات لا علاقة لها بمعاني و رموز تلك العلامات¹.

4- مرحلة الكتابة الهجائية:

يحتاج من يستخدم الكتابة المقطعية إلى استعمال مئات الرموز للتعبير عن المقاطع الصوتية التي تتألف منها اللغة و مهد ذلك لابتكار الكتابة الهجائية، التي تقوم على تخصيص رمز واحد للصوت الواحد أي أن عدد الرموز المستعملة في الكتابة يكون مساويا لعدد الأصوات التي تتألف منها اللغة بشكل عام و انخفض بذلك الرموز المستعملة في الكتابة إلى أقل من ثلاثين رمزا.

هذه الصورة لتطور الكتابات البشرية صورة تقريبية، لا تضع خطوطا فاصلة بين مرحلة و أخرى، لكنها تشير بصورة عامة إلى مراحل تقدم البشرية في سبيل إكمال نظام كامل للكتابة، فإذا

¹ ينظر: نشأة الكتابة و تاريخ تطورها، غانم قدوري، 27 يوليو 2014، على الساعة 10:30

كانت المرحلة الأولى للكتابة تتمثل بالرسم التي خطتها الأمم البدائية على الجدران فإن الكتابة المصرية القديمة المعروفة بالكتابة الهيروغليفية تمثل مرحلة الكتابة التصويرية الرمزية، و يمثل الخطة المسماري الذي كتبت به اللغة البابلية و الآشورية في العراق القديم مرحلة الكتابة المقطعية و لا يزال هذا النظام معمولا به في الكتابة الصينية و اليابانية¹.

و معظم الكتابات المعروفة اليوم تستعمل الكتابة الهجائية، لسهولة تعلمها و يسر استعمالها، موازنة بالنظم الأخرى للكتابة، و الكتابة العربية إحدى الكتابات التي تعتمد على هذا النظام الكتابي و أن هذا النظام هو المسلك و الحل الذي يساعدهم على تدوين لغاتهم.

مطلب 3: خصائص الكتابة الإبداعية

إن للكتابة الإبداعية عدة خصائص تتميز بها هي:

1) الكتابة فن اتصالي:

فالاتصال يعني نقل معلومات أو إعطاء تعليمات، أو نقل تحيى أو طلب و هي عملية تتطلب وجود عدة مكونات منها: المرسل (الكاتب) و المستقبل (القارئ) و بينهما رسالة، و لقد لجأ الإنسان إلى الكتابة عندما احتاج لنقل المعاني الهامة و قضاء الحاجات من شخص لآخر بعد بينهما الزمان و المكان فطلبات التوظيف و تبادل الرسائل بين الأصدقاء، و ما شابه ذلك من كتابات تتصل اتصالا وثيقا بحياة الإنسان و حاجته للاتصال مع الغير، و حينما يشار بأن الكتابة فن فإنها تحتاج إلى خبرة و بصيرة بمواضع الكلم، بحيث يحدد الكاتب غرضه من الكتابة، و يحدد مواده التي سيستخدمها في الكتابة من تحديد للأفكار و المفردات و الجمل و التراكيب و العبارات و الفقرات إلخ كما أنه يحدد كيف يكتب؟ و لمن يكتب؟ و ماذا سيكتب؟ و بهذا تعد الكتابة فنا اتصاليا معقدا².

2) الكتابة عملية معقدة:

ينظر للكتابة الآن على أنها عملية عقلية علاوة على كونها منتجا نهائيا فالكاتب لكي يكتب لا بد له أن يسير في ثلاث عمليات أساسية هي :

¹ ينظر: المرجع نفسه.

² ينظر: ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية و الإبداعية، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، 2010، الأردن، ص 30-31.

● عملية التخطيط للكتابة

● عملية التحرير أو الإنشاء

● عملية المراجعة

و كل عملية من هذه العمليات الثلاث تتضمن مجموعة من الخطوات الإجرائية الجزئية الخاصة بها بحيث تتكامل هذه العمليات لإنتاج العمل الكتابي و لا يعني تحديد الباحثين لهذه العمليات بهذا الشكل على أنها عمليات منفصلة بل هي عمليات متداخلة، كما أنها لا تسير في اتجاه خطي هكذا من التخطيط إلى المراجعة¹.

3) الكتابة عملية ترميز للرسالة اللغوية:

إذا كانت اللغة بصفة عامة عبارة عن نظام من العلامات فإن الباحث يستطيع القول بأن الكتابة تقع ضمن الإطار العام لعلم الرمز العام **semitics** و علم السيميولوجيا الشامل **semiolagg** كما أسس له دي سوسير في تناوله ثنائية الرمز و المدلول.

فالكتابة في أساسها عملية سيميائية رمزية* أي أنها تهدف إلى ترميز اللغة في شكل خطي، و يتم ذلك من خلال ترابط مجموعة من الحروف بحيث يكون لكل حرف صوت لغوي يدل عليه بهدف تقديم رسالة من مرسل و هو الكاتب } بعد ان يقوم بتركيب هذه الرسالة في صورة أفكار و جمل و ألفاظ و تراكيب { إلى مستقبل و هو القارئ بغية تحقيق تواصل جيد بينهما، ثم إن الكلمة المكتوبة هي أداة التعبير الحقيقية و بذلك يتم تبين الكلمة و حقيقتها الدالة عليها أي بين الدال و المدلول أو المبني و المعنى تلاؤم طبيعي، و لعل من الرواد الأوائل لعلم العلامات هو أفلاطون الذي تناول في محاوره كراثيلوس **Cratylus** أصل اللغة و كذلك أرسطو الذي أولى عناية بالأسماء في كتابيه فن الشعر، و عن التأويل فالكلمة **Semantics** مشتقة من الجذر اليوناني **Seme** كما في كلمة **Semeiticos** التي تعني مؤول العلامات و علم العلامات هو علم تحليل العلامات أو دراسة طريقة عمل أنظمة العلامات،

¹ ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية و الإبداعية، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، 2010، الأردن، ص 30-31.

*السيمياء في اللغة: معناها الدلالة، و مشتقة من سام و هي مقلوب وسم، و السومة بضم السين، و السمة و السماء و السيمياء بكسرها العلامة و قد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى { تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْأَفًا (273) } سورة البقرة الآية 273.

فالكتابة ماهي إلا علامات ترمز إلى دلالات أو معان مقصودة و محددة، لأن الغاية من الكتابة، هي تواصل الفرد مع ذاته أو مع الآخرين فتواصله مع ذاته يتم من خلال الكتابة ليذكر نفسه ببعض شؤون الحياة أو يكتب اشباعا لحاجة نفسية، كأن يكتب قصة، أو يقرض شعرا أو يكتب مذكراته أو يومياته و قد يكتب ليتواصل مع أفراد المجتمع¹.

يعني ما يمكن فهمه من هذه الخاصية أن الكتابة تهدف إلى ترميز اللغة في شكل و يتم ذلك من خلال ترابط مجموعة من الحروف، بحيث يكون لكل حرف صوت لغوي يدل عليه، بهدف تقديم رسالة من مرسل و هو الكاتب { بعد أن يقوم بتركيب هذه الرسالة في صورة أفكار و جمل و ألفاظ و تراكيب { إلى مستقبل و هو القارئ بغية تحقيق تواصل جيد بينهما و من مهارات عملية الترميز هذه ما يلي:

- تحديد الهدف من الكتابة، تحديد الأفكار الرئيسية للموضوع المكتوب.
- و تحديد الأفكار الفرعية لهذا الموضوع.
- تحديد طريقة تنظيم موضوع الكتابة و بحيث يتم تركيب هذه الأفكار في قالب لغوي يتناسب مع الموضوع و الهدف.

4) الكتابة فن محكوم بقواعد:

للكتابة الإبداعية مجموعة من القواعد التي ينبغي على الكاتب أو المبدع أن يلتزم بها و من هذه القواعد ما يرتبط بتنظيم العمل الكتابي { كتابة المقدمة و صلب الموضوع و الخاتمة } و منها ما يرتبط بكتابة الفقرة، و منها ما يتصل بآليات الكتابة { إملاء - نحو - ترقيم } و قواعد استخدام أدوات الربط بين الجمل و الفقرات، كما أن هذه القواعد تنطبق على نوعي الكتابة فلكل نوع قواعده الخاصة به مثل: كتابة المقال و البرقية و الخطابات و القصة إلخ و على هذا يمكن القول: إن الكتابة ليست فنا عفويا و لكنه فن منظم محكوم بقواعد و أصول².

¹ ينظر: ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق، ص32.

² مقال بعنوان، الكتابة و خصائصها و أهميتها علاقتها بالفنون الأخرى موقع د. وجيه المرسي 30 ماي 2011. على الساعة

5) الكتابة عملية تفكير:

إن الكتابة في أساسها عملية تفكير فالإنسان كما قيل يفكر بقلمه، فالكاتب يفكر في كل مرحلة من مراحل الكتابة و لذلك قيل إذا أردت أن تضع كلاماً فأخطر معانيه ببالك و لكي يكتب الإنسان متدفق الرؤى واضح الفكر لا بد أن يفكر في موضوع الذي سكتب فيه، و يفكر في معانيه و ألفظه و طريقة لعرض هذا العمل العام إلى الخاص من الجزء إلى الكل من المعلوم للمجهول و يفكر كذلك في العلاقات التي تربط بين الأفكار، فالكتابة هي المظهر الخارجي لعملية التفكير¹.

6) الكتابة لها أشكال سلوكية تدل عليها:

الكتابة لها كما ذكرنا من فن معقد، فهي عملية عقلية في نفس الوقت، فلذلك هي تعد المخبر الذي تتفاعل فيه كل ما لدى المبدع أو الكاتب أو الطفل في حد ذاته من خبرات لغوية و مهارات عقلية و أدائية و فنية مكتسبة فالعمل التعبيري صغر أو كبر لا بد أن يتوفر فيه مهارات و آليات و أنماط تفكير عدة تساعد في عملية الكتابة و هذه المهارات يمكن تصنيفها كما يلي:

أ- مهارات تنظيمية: و هي قدرة الكاتب على جعل الموضوع على ثلاثة أجزاء هي المقدمة و المحتوى و الخاتمة و يعتمد تنظيم الأفكار الرئيسية على نظام الفقرة التي تتكون من الجملة الرئيسية، و الجملة الداعمة و الجملة الخاتمة.

ب- مهارات فكرية: و هي أن تتوافر في الكتابة ما يأتي:

- توافر الحداثة و الطرافة.

- مقارنة الآراء المقدمة و الحقائق

- مراعاة الترتيب المنطقي و التسلسل في تناول الأفكار.

- تقسم الموضوع إلى أفكار و تناولها بالترتيب

¹المرجع نفسه.

- و زيادة على ذلك توافر الوحدة و التماسك في الموضوع و السيطرة الموضوعية على الآراء الشخصية و التعصب¹.

ج- مهارات أسلوبية: و التي تتضمن في اختيار الكلمة المناسبة و مراعاة التطابق في ضم الكلمات و استخدام أدوات الربط المناسبة و إضافة إلى مراعاة الصحة اللغوية التي هي القواعد و الدقة في الضبط و الإملاء و مراعاة مقتضى الحال و إضافة إلى جمال الأسلوب و التعبيرات الدالة على الحوار و التواصل لتقديم أشكال مختلفة عن تلك الكتابات المتمثلة في قصة أو خاطرة أو مقال².

و منه نستنتج أن الكتابة الإبداعية و ما سبق ذكره من خصائص التي تتميز بها بحيث أنها تعد مجال لتدريب التلاميذ على سلامة الخط و اختيار الألفاظ و العبارات و كما أنها تعد مجالاً لاكتشاف مواهب التلاميذ الكتابية، فهي تنمي القدرات و المهارات الإملائية و الخطية للمتعلمين بحيث يستطيعون الكتابة كتابة صحيحة من الناحية الهجائية بخط واضح مع استعمال علامات الترقيم.

مطلب 4): مراحل عملية الكتابة الإبداعية:

يقول جريفز: إن لعملية الكتابة قوة دافعة تسمى الصوت، و إن هذا الصوت من الناحية الفنية، لا يكون ضمن عملية تبدأ في رحلة الكتابة من بدايتها حتى نهايتها فحسب و إنما هو ضمن كل من مهارات عملية الكتابة و إذا نحن أنكرنا هذا الصوت، فإننا نقدم عملية الكتابة كنشاط ميكانيكي خال من نبض الحياة.

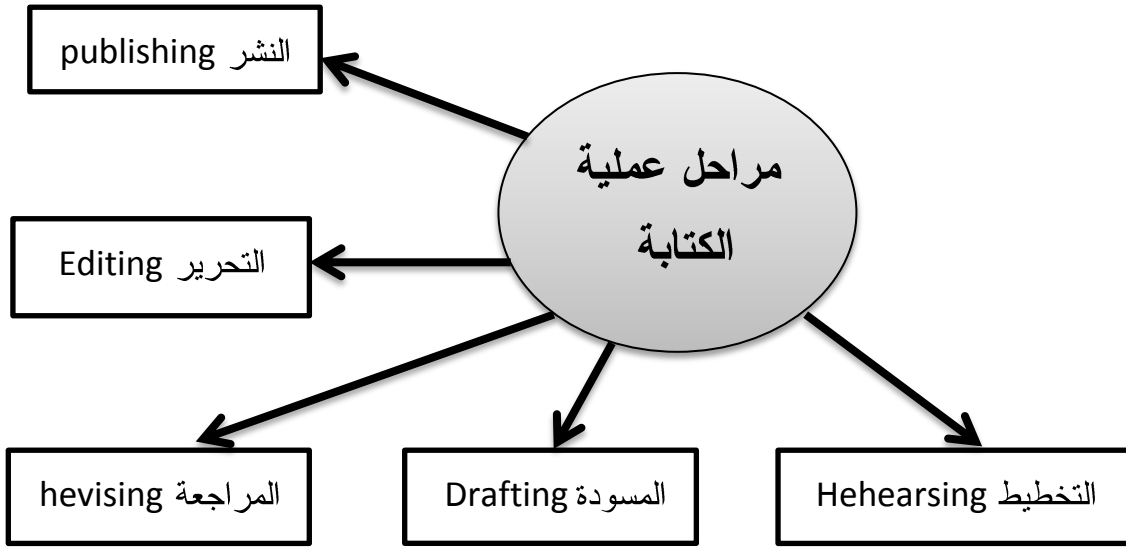
و بإعطاء التلاميذ المجال للكتابة عن الصوت الذي ينطلق من داخلهم لنكون قد ركزنا على عملية الكتابة حيث يجب أن يكون التركيز أي على تفكير التلاميذ و ابداعهم و خيالهم³.

و هنا نبين مراحل الكتابة على الشكل الآتي:

¹ ينظر: عبدالرحمن عبد الهاشمي، محمد فخري، الكتابة الفنية، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع عمان، ط1، 2011، ص 71-72.

² ينظر المرجع نفسه، ص 71-72.

³ الكتابة الإبداعية 21 ديسمبر 2011، 15.44 kenanaonline.com



و بعدها نعمل على شرح أول مرحلة و التي هي :

1- مرحلة التخطيط: Rehearsing

و تتضمن هذه المرحلة الأنشطة التي تسبق المسودة، مثل التفكير المشاركة استحضار الأفكار الرائعة الطارئة و البعض يطلق على هذه الأنشطة مرحلة ما قبل الكتابة.

2- مرحلة المسودة: Drafting

و تتضمن تدوين الأفكار على الورق كيفما كانت.

يقول دونالد موري: حين نكتب نتوقف - نفكر - نكتب نتحدث إلى بعضنا البعض - نقرأ - نكتب، و هكذا

و أثناء ذلك، نقوم برحلة و نحن غير متأكدين إلى أين سنصل في النهاية.

إنها رحلة البحث عن المفاجأة.

إن أصعب ما يكتنف هذه المرحلة، هو وضع القلم على الورقة للبدء بالكتابة لذلك فإن أفضل طريقة للبدء بالكتابة هي أن تبدأ و أن تضع على الورق كل ما يرد إليك من أفكار حول الموضوع.

3- مرحلة المراجعة: Revising

تأتي مرحلة المراجعة حين ينفصل الكتاب عن المادة المكتوبة.

إن المراجعة تتطلب أن يتدخل الكاتب في محتوى الكاتبة ليمحص ما تقوله المادة المكتوبة ثم يساعد في إخراجها بشكل واضح جميل و أثناء ذلك يقوم الكاتب بتطويرها و حذف أو إضافة ما يجعلها أكثر جمالا و أناقة مراعيًا تصحيح الأخطاء الإملائية¹.

4- مرحلة التحرير: Editing

تعتبر هذه العملية الجسر الذي عنه المادة المكتوبة إلى مرحلة النشر و يمكن أن نطلب من كل تلميذ أن يكتب موضوعاته التي يختارها خلال أسبوع أو أكثر ثم يختار أفضلها و لذلك فإن التحرير الذي يجري في هذه المرحلة فهو يتضمن تصحيح الأخطاء التي هي واردة في الموضوع بعد عملية المراجعة و أنه يتعلم الأطفال عملية التحرير بالممارسة و عن طريق الحصص بالتدريب على تطبيق المهارات المتعلقة بهذه المرحلة و تعتبر مرحلة التحرير من صلب عملية الكتابة و لهذا يجب أن يتعلمها التلاميذ ليطبقوها فيما بعد على كل ما يكتبونه لأنفسهم.

5- مرحلة النشر: publishing

و النشر هي المرحلة التي تصل بها المادة المكتوبة إلى الشكل النهائي، فالأخطاء الإملائية صحيحة و الخط واضح و جميل و الرسومات بذات أنيقة و صفحة الغلاف تدعو القارئ لكثير من الاحتمالات المثيرة إنها مرحلة الابتهاج و الدهشة بعد العمل الشاق الدؤوب و هي كذلك رمز الوصول إلى مرحلة الاكتمال².

¹ ينظر المرجع السابق.

² خالد بن خاطر بن سعيد العبيدي، فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط، درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1430، ص 48.

و منه نستنتج أن الكتابة عملية معقدة إذ أنه ليس من السهل أن التلاميذ كلهم يحسنون عمل تلك المراحل، و كذلك يمكن نبرز جانب آخر هو أن المعلمين يجب أن يدركوا مدى تعقيدها و أنه يجب عليهم أن يساعدوا تلاميذهم على الخط و صياغة الجمل و تسلسلها و ابراز أسلوبهم و خيالهم.

مطلب 5: الكتابة الإبداعية و أثرها في أدب الأطفال:

الكتابة الإبداعية للأطفال هي واجب يوجه المبدعون في مجال الأدب ببعض جوانب إبداعهم ليطلع الطفل من خلال ذلك إلى ابداعاته في الحياة و يرى موقعه في هذه الحياة المتفائلة و يبغده عن الحياة المعتمة فيما حوله، و يعد نفسه لممارسة أفعال الحياة بالشكل الذي يضمن لنا ألا يفسد فيها أو يجعل منها ما يقرر الإنسان.

و تفرض الكتابة الإبداعية على كاتب الأطفال أن يرى الطفل فيها ثمرة و الثمرة تضج بالحياة و تدرع في الكون جمال الأصالة و زهور النضارة و عناصرها تتشكل و تسعى في أثناء ذلك نحو النمو و الاكتمال، فيجب على الإنسان أن يعقد صلوات مع الأشياء في بداياتها و الأطفال في بداية عمرهم هم جزء من هذه الأشياء أي لا يريد أن تذهب نخيلة صورهم هكذا، و هو يعي منذ أن عبر مرحلة الطفولة و مربها و خلفها و راعه ذاته و هي تحن إلى تلك البداية التي تمثل في نظره الإنسان و هو بعيد بعدا كافيا عن لحظة التلاشي و العدم، و يريد أن ينسى ذلك الركض السريع للعمر و هو يتجاوز نقطة الانحناء و الانكسار باتجاه النهاية.

إن هذه الناحية تتجسد في ذلك القلق الوجودي الذي يشعر به الفنان، و يمتلك الوسيلة الفنية الصالحة للاسترجاع و الحلم بالإضافة للسعي نحو الخلود المعنوي بتجليات الابداع و من ناحية أخرى إن الكتابة الإبداعية للأطفال إنما هي التي تنبع من قلق إنساني آخر غير القلق الوجودي و إن كانت تتصل به بطرف أو بآخر، و إنما قلق الإنسان المبدع على مصير الحضارة في إطارها الضيق و هو المجتمع¹.

إن المبدع قلق على ذلك التواصل الإيجابي بين الأجيال و هو يصير على ازدهار هذا التواصل و نموه في صورته خط صاعد لا ينكسر فإذا كان الإنسان قد يئس من خط الخلود الفيزيائي فليحرص على

¹عبدالرحمن عبد الهاشمي و آخرون، أدب الأطفال، فلسفته أنواعه، دار زهران، عمان، ط1، 2009، ص 404-405.

خلود فيزيائي جماعي متجدد من خلال تواصل الجماعة الإنسانية على مختلف جوانبها فالخلود الجماعي في نظر الأديب ذلك الذي يضمن استمرار الحياة في صورة فرح متواصل ينبثق عن اتساع المعرفة.

و تعدد ميادين الكشف و المزيد من انتصارات العلم و القضاء على الأشياء التي لا تؤدي للانتصار و من هنا لا بد أن نتطرق إلى صفات الكتابة الإبداعية:

- يتميز النص الإبداعي الموجه للطفل بالشفافية حتى يتعد عن التعقيد و الغرابة و الصعوبة لأنه موجه إلى جمهور الأطفال الذين هم أقل قدرة على تلمس المعنى في التركيب اللغوي لكي يتجلى الوضوح بعد انتهاء الطفل من قراءة النص.
- اعتماد الخيال المرئي و اغراء الخيال هو سمة وجدانية توجد لدى الطفل في مراحل حياته جميعها، إذ إن إغراء الخيال لا يفارق وجدان الإنسان حتى في شبابه و شيخوخته.
- أن يتضمن النص المكتوب للأطفال صيغا بلاغية بسيطة، لأن هذا النص الأدبي هو الأكثر صفاء و إثارة من بين كل الألوان الكتابية الأخرى التي تواجه الأطفال في حياتهم التعليمية و تدفع الطفل إلى الإعجاب بالأسلوب و محاكاته.
- على الكاتب المبدع أن يتحسس الجوانب القريبة في نفس الطفل فيتناولها من خلال تلك الزوايا¹.
- تعد الكتابة الإبداعية فنا تعبيريا و نشاطا فكريا، نظرا لأن أنشطة الكتابة ليست مجرد قطعة من الكتابة، بل إنها تؤدي أفكارا جديدة و قيمة ذات معنى و تساعدهم في التعبير عن مشاعرهم و خبراتهم و معارفهم و أفكارهم.

¹المرجع السابق، ص 406.

خلاصة الفصل الأول

كانت هذه جولة مع الإبداع و تعريفه لغة و اصطلاحا ثم عرجت لعناصر و شروط التي ينبغي عليه القيام عليها و ذلك المراحل التي يتبعها لمحت لها إضافة على ذلك يعتبر الإبداع هو العامل الأساسي في تطور الكتابة الأدبية بشتى أنواعها.

لذلك قمت بجولة أخرى حول الكتابة الإبداعية و عرفتها لغة و اصطلاحا و أشرت لنشأتها و الخصائص التي تقوم عليها و كذلك المراحل التي تمر بها العملية الكتابية و أضفت إشارة للكتابة الإبداعية و أثرها في أدب الأطفال.

الفصل الثاني: دراسة التحليلية للمجموعة القصصية

في أعماق الخيال لـ: رميسة بن زايد

تمهيد

1 - المبحث الأول: مضامين المجموعة القصصية

- قصص الخرافي
- قصص الحيوان
- قصص المغامرات
- قصص الخيال العلمي
- قصص الواقعي

2 - المبحث الثاني: الدراسة الفنية

- البيئة الزمانية والمكانية
- اللغة والأسلوب
- الشخصيات
- الرسم والصورة
- الحادثة

3 - المبحث الثالث: القراءة للمجموعة القصصية

- قراءة المواضيع
- قراءة الفنيات
- قراءة الرسوم

خلاصة الفصل الثاني

تمهيد:

قصة الطفل فن أدبي يهدف إلى كشف و غرس مجموعة من الصفات و القيم و المبادئ و الاتجاهات بواسطة الكلمة المثورة التي تتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تنتظم في اطار فني من التدرج و النماء تدور في اطار زمان و مكان محددين فيه أسلوبها الذي يتنوع بين السرد و الوصف و الحوار و الشخصيات التي يدور على لسانها الحوار، لذلك فالطفل يميل للاستمتاع للقصة بحيث تنقله إلى عالم ساحر يحقق فيه أحلامه، و تتنوع قصص الأطفال بتنوع مضامينها منها القصص الخيالية و القصص الحيوانية و قصص المغامرة

و في هذا الفصل تطرقت لتصنيف المجموعة القصصية المعنونة بأعماق الخيال، و كذلك الدراسة الفنية الكلية الشاملة للقصص.

المبحث الأول: مضامين المجموعة القصصية

المطلب 1: القصة الخرافية

أ/ قصة جزيرة الإخوان السحرية

القصة تروي حكاية الشقيقان كنعان و سليمان اللذان تحطما المتزل الذي يعيشان فيه بسبب الفيضانات فأصبحوا بدون مأوى في ذلك البرد القارس، و لم يجدوا سوى قارب صغير ناما فيه و لما استيقظا و جدا نفسيهما في جزيرة، و راح كنعان يستكشف الجزيرة و أما سليمان فبدأ يصنع القارب و قد كانت التجارب كثيرة فصنع قارب ليس بالأمر السهل، و إذ به يعود كنعان لأخيه سليمان و فجأة هاجمهما نمر كبير، النمر يلاحق و سليمان هارب و النمر يلاحق و كنعان هارب، حتى إذ بهما يجدان شجرة كبيرة تسلقاها و لكن لم ينجوا الإخوان بعد، فطيور عملاقة مفترسة هاجمتها قد كان فوق تلك الشجرة عش لتلك الطيور و راحوا اختبؤا في جوف الشجرة، إلا أن هناك أفاعي سامة و بدأ يصرخ كنعان، فقال سليمان: يا لك من أحمق ألم نخمن في هذا؟ نحن في جزيرة مهجورة، و أنه علينا تقبل الموضوع و نعيش في هذه الجزيرة و لكن سليمان لم يتقبل الوضع و بدأ يلوم في أخيه و أن سبب كل هذا هو شجارنا الغير المعقول هو الذي يمنعا من التقدم إلى الأمام، فقال له سليمان: دعنا من الماضي علينا الآن أن نرسم المستقبل، و بدأ الإخوان يتحاوران في هدوء و اتفاق و فجأة جاء إليهما جني سألهما عن سبب الحزن الذي على و جهيهما اندهش الإخوان و لم يجب أحد منهما على سؤال الجني فكرر الجني سؤاله و لم يبرح عن فعل ذلك حتى أجاب كنعان و روي قصته مع أخيه كاملة، و بعد لحظات فوجئ الإخوان بالجني يقول لهما: بما أنكما اتفقتما سوف أكافئكما بأربع أمنيات و هي العودة إلى قريتكم و الثانية أن يصبح لكما منزل تعيشان فيه، و الثالثة هي انتشار العلم في كل مكان أما سليمان كتب على الخشب اسمه و اسم أخيه و قصة مغامرتهما¹.

ب/ قصة الأمنية الرابعة

تدور مجريات القصة حول سليمان و كنعان اللذان عاشا مغامرة أفهمتهما معنى الإخوة، و كيف يكون التدبير، إلا أن التدبير كان صعبا في الأمنية الرابعة و لذلك تمنى سليمان من أخيه كنعان أن يخوض

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، دار المنحى للنشر و الإصدار، الطبعة الأولى، 2018، ص 11.

مغامرة أخرى، و لذلك لبي الجني هذه الأمنية و خاض كنعان هذه المغامرة في سفينة و سط البحر و أصبح الكل يناديه بسيدي و هو من يمد الأوامر و الكل يلي مع أنه لم يمكن يعلم أنه هو يعمل عند السلطان، و لما جلس كل من السلطان و كنعان قال السلطان: هل تعلم أيها العمدة كنعان أن الناس طلبوا مني أن أجعلك مساعدي الأيمن تكريماً لمجهوداتك اتجاه البلدة، و لكن الآن عليك الذهاب معي إلى قصر، فأنت من اليوم الوزير الأول للمملكة فرح كنعان و قال: بيدوا أن أمنية أخي لم تذهب سدا واتجه كنعان إلى القصر، و بعد أيام من تولي كنعان منصب الوزير الأول مرض السلطان فسقطت أمور المملكة على كنعان أوراق يمضيها و فقراء يساعدهم و كنعان ما كان لديه مفر من كل من كل هذه المهام، و هنا تذكر أخاه حين قال: { الجميع يتعب مهما كان عمله }، و قال: كان أخي على حق الجميع يتعب الجميع و إذ به يجد نفسه بجانب أخيه في بيته الصغير الجميل، و اجتمعا شملهما مرة أخرى¹.

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص 25.

المطلب 2: قصص الحيوان

أ/ قصة فهود سوداء

حدثت هذه القصة في الستينات و بالضبط في قرية البراكين، بحيث تقول الجدة أنها كانت هي مع عائلتها يعيشون في هذه القرية التي يخضون فيها مغامرات كثيرة، فقد كانت الفهود السوداء تنزل من الجبال في فصل الشتاء و تهاجم بيوتهم و تحرب محاصيلهم، و لم يكونوا يعلموا سبب ذلك، اجتمع الكل للبحث عن حل للمشكلة، و أصبح كل يمد رأيه، و رأوا أن في فصل الشتاء تشتد البرد و تهطل الثلوج بغزارة فينقص الطعام و الدفء، و المشكلة هي انه كيف يتم التخلص منها فاقترحت الأم أن يتم بناء أسوار حول البيت و هكذا لا تدخل الفهود إلينا و تم ذلك، و لكن لم تنجح و أصيبت بخيبة أمل و مر ذاك الشتاء و خرجت الفهود المحاصيل و كذلك مر شتاء آخر و مازال الوضع كما هو، ثم قدمت لهم الأم فكرة أخرى و هي بناء أسوار على البيوت و أن نوقد نارا على طول الطريقة المؤدية إلى تلك الأرض الشاسعة، فتتبع الفهود الدفء و تذهب إليه فتعيش تحبب هناك و هكذا نضمن سلامة بيوتنا و محاصيلنا و نضمن عيش الفهود في سلام بعيدا عنا و وافق الكل على فكرتها و لكن فكرتها لم تطبق إلا بعدما مضى شتاء آخر، و بعدها طبقت و ما إن مر شتاء و جدوا المحاصيل كما هي و وجدوا الأرض مليئة بالفهود، و عم السرور بكل القلوب و ذلك راجع لاتحاد و تعاون الأسرة مع بعضها في حل هذه المعضلة¹.

ب/ قصة وفاء كلب

تدور مجريات هذه القصة حول الفتى فهمان و كلبه ميمو الذي يرافقه في مغامراته، و كان له أصدقاءه الذين اقترحوا عليه أن يرافقهم إلى القصر المهجور المتواجد في نهاية الغابة، بحيث أن فهمان تعجب و استغرب هذه الفكرة، و بعدما تردد بين القبول أو الرفض تقبل الفكرة و قال لهم سوف نخوض هذه المغامرة و نستكشف ما يوجد بداخل القصر مع العلم على أنه مشقة و إرهاق، و مع ذلك اتفق الجميع على اليوم و الوقت و المكان و المستلزمات و الأغراض و أخذ فهمان كلبه ميمو معه انطلقوا و في المقدمة فهمان هو قائد الطريق و الفتى المدبر و من ورائه أصدقاؤه و كانوا يمشون بنظام و كأنهم فريق كشافة حقيقية و هم ينشدون و يغنون طوال الطريق حتى وصلوا إلى القصر المهجور و لم

¹المرجع نفسه، ص33.

يستطيعوا فتح البوابة فلولا فضل الكلب " ميمو " الذي قفز و كأنه أسد وضع مخالبه فوق ذلك الشكل الغريب حتى إذ به تفتح البوابة و دخل الكل ينظرون إلى ما هو متواجد بالداخل حتى رأى فهمان غرفة مغلقة تعجب و نادى لأصدقائه علاء، طارق، إياد، عامر، ماهر و صديقاته كل من نجوى، سلمى، فوزية، كيف نفتح هذه الغرفة؟، فقال له ماهر: يجب أن نبحث لمفتاح نفتحها بها وراح الكل يبحث حتى وجد فهمان المفتاح معلقا بخيط رقيق فعرفوا أنه هو الذي نفتح به، و ما إن فتحوا و دخل الكل رأوا فتاة جميلة مربوطة و كانت خائفة جدا، و لم تتكلم ظلت صامتة، فأخذا الكلب ميمو ينبح إشارة لها أن تتكلم و قالت لهم ابعدوا عني هذا الكلب إني لا أحتمل و سوف أخبركم بكل ما حدث لي، فلبوا لها ما أرادت و تحدثت و قالت أنا: أدعى شمس و أنا الأميرة السابقة لهذه القلعة و قد تم خطفي من طرف وحش يدعى " بومي " و أنا أحاول الهرب دائما منه و لكن بدون جدوى، و لكن كل من فهمان و كلبه ميمو و أصدقائه ساعدوها و أخذوها من يدي الوحش و أرجعا فهمان إلى قلعتها، و كان الفضل الكبير يعود للكلب ميمو الذي كان وفيا لفهمان و رافقه في هذه الرحلة، و عاد في الأخير كل من فهمان و ميمو و أصدقائه إلى بيوتهم بعد استكشافهم لحقيقة القصر وهم يرددون شعار نحن الكشافة نحن طول النهار نستكشف¹.

ج/ قصة الصداقة الحقيقية

القصة تروي حكاية الهمستر ذات العينين البراقتان التي تدعى روان التي تعيش مع أصدقائها الهمستر الذين يحبون بعضهم البعض إضافة إلى أن المحبة كانت تجمعهم و كان لروان صديقة تدعى جولي الملقبة

بالموترة و كان الكل يتجنبها ما عدى روان التي كانت تحبها و تصاحبها في معظم أوقاتها، و حين أحست روان بأن صديقتها جولي متوترة و لا أحد يهتم بها، ففكرت أن تبرز لها نوعا من الاهتمام فراحت صنعت كعكة و أخذتها إليها على أساس أنها من صديقتها سمر ففرحت الترمسة جولي بما قدمته إليها، و كذلك فعلت مرة أخرى و أخذت لها كتبا لأنها تحب المطالعة و قالت لها إنها من عند جاك صديقك.

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص 61.

و مرت الأيام و استمرت روان في كذبها و في خداعها بهدف ابراز ملامح الفرحة على صديقتها الترمسة جولي، لكن جولي فكرت بأن تذهب لأصدقائها و تشكرهم على ما أرسلوه لها، و عندما ذهبت لهم قالوا لها: نحن لم نرسل لك أي شيء و لذلك الأمر استغربت و تعجبت و عرفت بأن الترمسة روان خدعتها و ذهبت إليها و قالت لها كلاما سيئا بالرغم من أن روان لم تقصد غير المساعدة بعملها هذا، لذلك انقطعت العلاقة بينهما لمدة، إلا أنه في أحد الأيام أمسك القط بالترمسة روان و وقعت في شبك القط، فلم تجد من يفك أسرها من شبكه إلا الترمسة جولي التي ضربت القط بأنبوب ضخيم فوق رأسه، فانطلق القط يجري و عانقت الترمسة روان صديقتها جولي، و اعتبرت جولي أفضل صديقة بين الهمسترات، و يبقى الصديق وقت الضيق¹.

المطلب 3: قصص المغامرات

أ/ قصة طلاب علم نالوا المطالب

تكلت هذه القصة حول طلاب يريدون الرقي و النجاح، و هؤلاء الطلاب هم كل من ليلى و عبدالرحمن و سماح يبحثون عن العلم و مكانته في المجتمع، لذلك الأمر عزموا الإصرار و مشى الأصدقاء إلى قمة الجبل بالرغم من حرارة الجو و الجبل البعيد و تحملهم قسوة الطبيعة ليصلوا إلى هدفهم، و من ناحية أخرى هو الوصول إلى ذلك البيت المتواجد في قمة الجبل و الشخص الذي فيه و بعد ساعات وصلوا إليه و تحاوروا معه و قال لهم ذلك الحكيم أنه يجب عليكم بالإرادة و أن تتعلموها بأنفسكم فردت عليه ليلى: فهتمت فقد قال مصطفى محمود يوما: السفينة في البحر يحركها التيار و الغصن على الشجرة تحركه الرياح و الإنسان وحده هو الذي تحركه الإرادة، و قال لهم الحكيم: يجب أن تتحلوا بالحكمة فرد عليه عبدالرحمن: فهتمت ما كنت تود أن نخبرنا به أشياء تجمع في العلم هي التضامن التواضع و الإرادة و عدم قول صلت، و إنما دوما على سلم الإرادة نرتقي و بأن لا نقول لا أعرف فطالب العلم لا يقول أربع كلمات: لا أعرف و لا أقدر و لا أستطيع و مستحيل، فقال لهم الحكيم: هذا ما أردت أيضا له لكم، و من هناك أدرك كل من عبدالرحمن و ليلى و سماح أن سر النجاح هو المطالعة و كما ذكر في العقد الفريد: نعم الأنيس إذا خلوت الكتاب، تلهو به و إن خانوك الأصحاب، لا مفشيا سرا إذا استودعته و كفا منه حكمه و صواب، و لذلك قرروا العودة إلى الديار و اتفقوا على

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص 109.

أن القراءة غذاء للعقل و ارتقاء بالفكر بالقراءة نبي الحضارات و أنه يجب علينا أن نقرأ و نرتقي كل نهار¹.

ب/ قصة مغامرة أختان (الجزء الأول).

وقعت أحداث هذه القصة في إحدى مدن ألمانيا و بالضبط في مدينة برلين التي عاشا فيها الشقيقتان رجاء و صفاء يتيمة الأم و الأب و قد كانتا تعيشان مع عمتهن التي كانت تدعى في ذلك الوقت سيدة برلين، حيث أنها أغنى السيدات و كانت هذه العمة هي الحاكمة و المسيطرة على كل شيء، و كانت تحقر الناس و من بينهم ابنتا أخيها صفاء و رجاء و تصرخ عليها و ذات يوم تشاجرت معهن و شتمت لهم أمهم لهذا الأمر لم يتقبلا كل من صفاء و رجاء كل هذا منها و ردا لها و تركوا لها كل شيء و خرج الأختان مع بعضهما بالرغم من القهر و الحزن و الظلم استمرا في المشيء حتى سقطت صفاء مغمى عليها و معها أختها رجاء حاولت أن تسيقظها لكن دون جدوى، إلا أن رآهما أحد المشاة حملها و أخذها إلى منزله هي و أختها و مدى لهما يد المساعدة، و ما إن استيقظت صفاء استغربت وجودها في المنزل الغريب، و راحت تصرخ أين أختي رجاء وصرخت في وجه ذلك الرجل المسكين، بالرغم من أن أختها رجاء قالت لها لا تبكي نحن بخير و أن هذا الرجل يدعى رمزي هو من ساعدنا لكن صفاء تجاوزت الحد في كلامها مما أدى إلى تدخل زوجته في الموضوع قائلة: أهذا جزاء من ساعدك و أنت مغمى عليك، لكن العم رمزي قاطع زوجته فغضبت منه لدفاعه عن تلك الفتاة و قالت: سوف أدمر هذه الفتاة، و هذا ما أدى إلى خروج الأختان مع بعضهما البعض و لكن صفاء المسكينة لم تعلم بما تخبئه لها المرأة الشريرة يتبع².

ج/ قصة مغامرة أختان (الجزء الثاني)

تجري أحداث هذه القصة كما رأينا سابقا في الجزء الأول من خوض الأختان للمغامرة، و كما أنها مغامراتهما لم تنتهي بعد، و بعد خروج الأختان من منزل العم رمزي بقيتا تدوران في الشوارع بحثا عن الطعام و مع الحر الشديد، و مع ذلك بدأتا بالعمل في منزل أحد أثرياء برلين السيد الذي يدعى رأفت و لديه ابنة تدى سلوى التي أصبحت صديقة لصفاء و رجاء و أصبحت تدافع عنهم من سلطنة

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص48.

² رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص83.

الخالة أحلام التي كانت قاسية معهم و أن الخالة قالت بأن تجعلهما أسوء الناس حذا على الإطلاق لكن صفاء لما سمعت هذا الكلام، فعلت نفس الشيء من شدة الخوف و هربت من منزل سلوى تاركة عملها و من ناحية خائفة من أن تلتقي بعمتها أو بخالة سلوى السيدة أحلام، و لكن بينما هي تمشي مع أختها باحثة عن عون لها، حتى التقت بزوجة السيد رمزي فسحبتهما إلى أن وصلت إلى غرفة مظلمة و رمتها حتى أغمى عليها و أذاقتها مرارة العذاب و انتقمت منها على ما فعلته، حتى عاد العم رمزي ففكها من قبضة زوجته و اعتذر من صفاء، لكن صفاء دخلت في أزمة نفسية و أصبحت تردد اسم أختها و أصبح العم رمزي يحاول أن يجد حلا للمشكلة العويصة، و مرت السنين و لم يجدوا أثرا لها و ذات يوم خرج السيد رمزي إلى السوق و دخل إلى إحدى محلات الأحذية لكن المفاجأة و جد رجاء تعمل هناك، عانقها العم رمزي و قال لصاحب المحل بأنه والدها و يجب أن يأخذها معه، فلم يجد ما يقوله صاحب المحل، و أخذها عند أختها صفاء تعانقت الأختان و الدموع انهارت على خديهما بعد كل هذه المدة، و عاد كل الفضل للعم رمزي الذي جمع شملهما و أصبحا يناديانه بالأب المثالي و من يومها ما افتترقت الأختان أبدا¹.

المطلب 4: قصص الخيال العلمي

قصة في أحلام جودي

تدور أحداث هذه القصة حول الفتاة جودي التي هي من مدينة " هونولولو " و التي تعيش مع أمها و أبيها و جدتها، و تدرس في المدرسة إلا أنها في يوم من الأيام في القسم بسبب عدم نومها الجيد في الليل و إرهاقها، نامت فوق الطاولة نوما عميقا، و راحت تغوص في أحلام و عالم غير عالمنا، و تعرفت على فتاة اسمها سلام و قالت لها أنها في عالم الخيال و أستطيع أن أعطيك كل شيء بالمجان و أستطيع أن أحقق لك أمنيك، فاستغربت جودي و لم تتقبل كل هذا الكلام و قالت: النعيم هو بيتي و السرور هو أسرتي و لا أريد شيئا آخر، و راحت تبكي و تقول: أبسط الأشياء تأخذك إلى أشياء غريبة، ليتني سمعت كلام أمي، حتى سمعت صوت كلب ينبح فسمحت دموعها و بحثت عنه و صار صديقا لها، و كان أنيس لوحشتها، و مع ذلك وجدت مرآة جميلة و كانت متسخة مسحتها و نظفتها حتى صارت تلمع و لما رأت نفسها فيه بدأت تبكي فسقطت دمعة من دموعها فوق المرآة فتشوقت المرآة و صار الظلام من

¹المرجع نفسه، ص 91.

حولها و احتفى كل شيء حتى كلبها، و إذ به تسمع صوتا يناديها جودي، جودي فإذا به ترى الأستاذ أمامها فزعت جودي وقالت: حلم نعم مجرد حلم، و نبهها الأستاذ بالتركيز، و تأسفت منه و عندما رجعت إلى منزلها حكّت لجدتها ما حدث معها، و وعدت نفسها من يومها بعدم التكاثر¹.

المطلب 5: قصص الواقعي

قصة قدراتي

تدور أحداث هذه القصة في القسم في القسم و السؤال الذي طرحته الأستاذة على تلاميذها، بحيث قالت لهم: أنه إذا كان مأوى العصفور عشه و مأوى الأسد عرينه، فما هو مأوى الإنسان؟.

بحيث أخذ كل يجب حسب قدراته و الأستاذة تجيبهم بأن معظم إجاباتهم خاطئة، و هذا ما زاد من دهشتهم، و زاد إثارة لدى سارة و التي ألحت على أن تجد الإجابة و قالت: أنه يجب أن أفكر في أبسط الأشياء، و عندما حللت الوضع و فكرت، قالت يا أستاذة: الجواب سهل هو المنزل مأوى الإنسان منزله و مأكله و عندما يمرض يلتجأ إليه، فالإنسان فقير دون بيت يؤويه، فردت لها الأستاذة: بارك الله فيك هذا الجواب و أنه يجب فهم السؤال لأنه نصف الإجابة و فرحت سارة و أصبحت فخورة بقدراتها، و راحت أخبرت أمها بذلك إلا أن أمها كانت مشككة في قدرات ابنتها و هذا ما زاد من تقوية قدرات سارة، و التي كتبت شعرا حول تأثير المجتمع في بعضه البعض و ألقته على مسامع أمها فأيقنت الأم موهبة ابنتها سارة و قالت لها أتمنى لك النجاح و التوفيق في إبراز قدراتك².

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص73.

² رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص41.

المبحث الثاني: الدراسة الفنية

المطلب 1: البيئة الزمانية و المكانية

تعددت الأمكنة و الأزمنة في هذه المجموعة القصصية ففي قصة جزيرة الأخوان السحرية نجد الزمان يعود إلى الماضي باعتبار القصة حدثت في الماضي أما عن المكان فقد ورد ذكره كثيرا و ذلك بقرية الطوفان إلى الجزيرة ثم المتزل، و هذه الأماكن الخطرة تعرف الطفل عن معانيها، إضافة أرى أن الكاتبة قد وفقت في ابراز التشويق لدى الأطفال مما يحفزهم من المطالعة، أما في قصة الأمنية الرابعة نرى أن الزمان جاء بصيغة "كان" يعني في الماضي أما عن المكان فقد جاء متحولا بداية من المتزل ثم البحر إلى القصر ثم الرجوع إلى البيت، و هذا ما شكل عالما خياليا لتلك الأماكن، أما في قصة فهود سوداء نجد أن الزمان أثر كبير لأنه يمثل زمن الحالة الشعورية التي ترافق المبدع، لأن الزمن هو نقطة البداية لكل قصة، لذا نرى أنه تجسد الزمن بقولها (ذات يوم) بذات ظرف زمان، و يوم مضاف إليه، و كذلك كلمة يوم تدل على الزمن الواقعي بحيث يتكرر ذكر اليوم { هذه قصتي لكم اليوم }¹.

و نجد أن المكان في هذه القصة تواجد بقرية البراكين و الذي يعتبر من الأماكن المفتوحة يعني من الأماكن العامة التي تساعد في بناء القصة.

أما في قصة و فاء كلب يتضح لنا الزمن حيث قالت الحكاية: " كان يا مكان في قديم الزمان " ففعل كان يدل على الماضي، و كذلك كلمة قديمة أي هذه الحكاية و قعت في زمن ماض أما المكان في هذه القصة الذي يعتبر أحد عناصرها الفنية، و غالبا ما يكون قائم في خيال الراوي (فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة و أبعاده المتميزة)².

ذكر في القصة مكان العمارة الذي يعيش فيه فهمان مع كلبه و الذي يصنف من الأماكن المغلقة و أيضا مكان الغابة الذي ذهب إليه فهمان مع كلبه و أصدقاءه فدلالة مكان الغابة كبير و شاسع معاني كثيرة فهي اللغز الذي تنطلق منه القصة و كذلك القصر المهجور المتواجد داخل الغابة و أن التحول للأمكنة المتعددة لهذه القصة يرسم الأحداث، و كذلك الحجرة المتواجدة بالقصر المهجور و التي تعد من

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص38.

² قاسم أحمد سيرا ، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، 1985، ص74.

الأماكن المغلقة و وجود الاميرة بتلك الحجرة و بالتالي العودة إلى العمارة التي تمثل الدفيء العائلي و الأمن و الاستقرار.

أما في قصة الصداقة الحقيقية تكاد تكون شبيهة بنظيرتها قصة و فاء كلب، من حيث الزمن بقولها "كان يا مكان في قديم الزمان"¹ و من خلال تواصل الأحداث نرى موضع آخر للزمن الواقعي جاء بصيغة " ذات يوم " و لا نعلم من خلالها أي يوم بالضبط غير أنها في وقت مضى بقولها (ذات يوم قالت جولي)² تواجد المكان في هذه القصة في الحقل و الذي يعد من الأماكن المفتوحة بحيث أن الحقل هو موطن تجمع و تعيش فيه كافة من الأشخاص و الحيوانات.

الزمن في هذه القصة طلاب علم نالوا المطالب نجد تجسد الزمن الواقعي حيث قالت في " أحد الأيام"³ و بقولها في " الصباح الحار"⁴ و تدل كلمة على الحر على أنه في فصل من الفصول الأربعة ألا هو الفصل الحار و كذلك الخروج في الصباح تعني أول النهار و بدايته.

أما فيما يخص المكان فقد ورد ذكر الأماكن داخل القصة أولا الكوخ الصغير الذي تعيش فيه سماح بقولها " أنا أدعى سماح و أعيش في هذا الكوخ"⁵، و تدل معنى كلمة الكوخ للفقر و البساطة و أيضا مكان آخر هو الجبل بحيث أخذنا كل من ليلي و عبدالرحمن سماح للجبل يبحثون عن العلم، و تدل كلمة الجبل على أنها مكان يعبر عن المغامرة و حب الاستطلاع و يعبر عن الصعوبات و المواجهة كما يرمز عن الصبر و حدة الذكاء و في الأخير يتجسد مكان آخر الذي هو البيت، و هو عودة الأصدقاء إلى البيوت و بعد خوضهم المغامرة بحيث يدل البيت على أنه مكان الاستقرار و الأمان و السكينة و الطمأنينة.

إن الزمن في قصة مغامرة أختان لم يتم ذكر الزمن الواقعي أو كما يسمى بالزمن الكوني الذي يمثل لنا تلك الأوقات الطبيعية التي تعيشها شخصيات القصة، من طلوع النهار أو من غروب الشمس، أو ذكر فصول السنة أو الأيام بساعاتها و دقائقها إلا في موضع واحد من القصة: "ذات يوم" غير أنها

¹ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص، ص 61، 109.

² المرجع نفسه، ص، 109.

³ المرجع نفسه، ص، 50.

⁴ المرجع نفسه، ص، 50.

⁵ المرجع نفسه، ص، 51.

في وقت مضى، و كذلك بقولها (سكنت العمة للحظات ثم عادت)¹ و هنا نرى أن الرواية قد ذكرت كلمة لحظات و هي بذاتها تدل على مدة قصيرة جدا، يعني ذلك أن الكاتبة ركزت على الشخصية و ذاتها مما أدى إلى تقلص الزمن الخارجي الطبيعي.

أما فيما يخص المكان نرى أنه و ردت أمكنة متعددة فأول مكان هو المدينة بقولها (في إحدى المدن)² و يبقى عالم المدينة: هو عالم العمل اليومي الوجه النقاد للمكان المعول بالاتفاقيات، حيث كل شيء محدد برغبة الناس، البيع و الشراء و العقود..... و مع هذا العالم المدني نجد كل شيء محسوبا..... و عالم كهذا مرصود بعيون الناس.³

و هناك مكان آخر هو الطريق، و هو خروج الأختان للطريق، ذلك أن للطريق دلالات منها أنه يوفر حرية الفعل و إمكانية التنقل، كما أنه يوفر سعة اطلاع و نجد أيضا مكان مفتوح آخر و هو الأرض بقولها: " سقطت صفاء على الأرض"⁴ دلالة الأرض هنا بأنها مصدر للكأ تمثل العطاء، تمثل الفضاء الخارجي المتسع و الرحب و المساحة الواسعة أما بالنسبة للأمكنة المغلقة الموجودة في القصة هي البيت و الغرفة اللذان يمثلان الراحة و الاستقرار لهما، غير أنه المكان لم يتم ثابتا بحيث انتقل إلى الشارع الذي يعتبر من الأماكن المفتوحة التي من وراءها خرجا الأختان للشارع.

إن الزمان في قصة مغامرة أختان (الجزء الثاني) فقد تم ذكر الزمن الواقعي بقولها " في أحد أيام شهر يوليو"⁵ فكلمة في أحد أيام شهر يوليو دلالة على أحد الفصول و الذي هو فصل الصيف بقولها " الشمس حارقة"⁶.

أما فيما يخص المكان الذي له أهمية كبيرة، و غالبا ما يكون قائم في خيال الراوي، حيث ذكر في القصة مكان المتزل الذي يعملان فيه الأختان و الذي يصنف من الأماكن المغلقة بقولها " بدأت

¹المرجع نفسه، ص، 86.

²رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص 85.

³ياسين النصير، الرواية و المكان، دار نينوي، سوريا، دمشق، 2010، ط3، ص197.

⁴رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص 87.

⁵مرجع نفسه، ص 92.

⁶مرجع نفسه، ص92.

بالعمل في منزل أحد الأثرياء"¹ بحيث يدل المنزل على أن تعيشا الأختان باستقرار و أمان، و نرى كذلك مكان آخر هو الغرفة و التي تعد من الأماكن المغلقة كذلك بقولها " وصلت إلى غرفة مظلمة"² التي تدل على السجن و العقاب الذي تتلقاه من زوجة السيد رمزي، و كذلك نرى تواجد مكان آخر هو المحل و الذي يعد كذلك من الأماكن و كذلك نرى تواجد مكان آخر هو المحل و الذي يعد كذلك من الأماكن المغلقة بقولها (دخل إلى محلات الأحذية³) و المحل يحمل دلالات حية بخول الفرح و السرور لصفاء و رجاء.

أما في قصة أحلام جودي نرى أن الزمان حددته بقولها " في الثانية من فبراير"⁴ بحيث نرى أن هذه القصة حدثت في يوم من أيام الأسبوع و محددة الشهر فبراير دلالة على أنها في فصل الشتاء و أن هذا كله من الزمن الواقعي الملموس، أما فيما يخص المكان فقد ورد ذكر الأماكن داخل القصة أولاً "المدرسة" التي فيها جودي و ذلك بقولها (ذهبت كالعادة إلى المدرسة⁵) و تدل كلمة المدرسة على أنها مكان العلم و التربية و فيها يكتسب الطفل قيما دينية و أخلاقية و يحظى بأرقى الدرجات العلمية و كذلك مكان آخر هو القسم و الذي يصنف من الأماكن المغلقة و تدل كلمة القسم على أنها حجرة متواجدة داخل المدرسة و بها الأستاذ الذي يدرس، و كذلك مكان آخر هو المدينة و هو بقولها: أنا من مدينة " هونولولو"⁶ فالمدينة هنا تعني الحضارة و رقي و تقدم ، و تعتبر من الأماكن المفتوحة و مكان آخر هو المنزل بقولها: " عندما رجعت إلى منزلها⁷ " ، و هنا نرى أن المنزل هو مكان للاستقرار و الأمان و السكينة و الطمأنينة.

¹ مرجع نفسه، ص 93.

² مرجع نفسه، ص 98.

³ رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، ص 101.

⁴ مرجع نفسه، ص 75.

⁵ مرجع نفسه، ص 75.

⁶ مرجع نفسه، ص 78.

⁷ مرجع نفسه، ص 81.

أما فيما يخص قصة " قدراتي " إن الزمان فيها جاء بصيغة " ذات يوم " لذلك نرى أنها وقعت في وقت مضى، أما فيما يخص المكان فقد تجلّى لنا من خلال سردها للأحداث، الذي هو المدرسة و ذلك بقولها (عرفت يا أستاذة) و المدرسة تدل على العلم و التربية و التعليم و التي تعد الأماكن المغلقة إضافة إلى مكان آخر هو البيت بقولها: " رجعت إلى بيتي " و البيت الذي يتمثل في الدفيء العائلي و الأمن و الاستقرار.

المطلب 2: اللغة و الأسلوب

لا جدال في أن القراءة الحسنة المفيدة هي تلك التي تقترن بالفهم و تمكن المتلقي من استيعاب ما تحويه المادة المطبوعة و بخاصة إذا كان هذا المتلقي طفلاً فيصبح الهدف حينها اكسابه المهارة في التعريف على الكلمات و إتمام القدرة اللفظية بوجه عام ليصل من وراء كل ذلك إلى القدرة على الفهم الصحيح لمعاني تلك الرموز المطبوعة التي نسميها الكتابة¹.

لذلك نرى أن رميسة بن زايد كانت كتابتها لهذه القصص سوى هواية و التي من وراءها إيصال قيم تربوية و تعليمية للطفل لذلك نرى أن قصة جزيرة الأخوان السحرية استخدمت لغة بسيطة و مستوعبة لأن الطفل لا يستطيع أن يبحر بعيداً في فهم و ادراك مستويات اللغة لذلك يجب على المبدع أن يرعي القاموس اللغوي للطفل، لذلك نلمس الوضوح في الألفاظ و طغيان جانب من الخيال، الذي هو الجزيرة الساحرة التي حملت الأخوان و تركتهم يعيشون في عالم آخر، أما فيما يخص الأسلوب المتبع فكان السرد طاغياً على هذه القصة، بحيث كان السرد مباشر استخدمته الكاتبة في عرض الأحداث إلى نهايتها، و كذلك نلمس فيها تواجد الحوار بكثرة المتجسد مع كنعان و أخيه سليمان و حوارهما مع الجني و تجاوبهما معه في تحقيق ما يريدون.

أما في القصة الثانية التي هي " الأمنية الرابعة " المتمثلة بالبطلان الأخوان " سليمان و كنعان " و خوضهما للمغامرة، لذلك نرى أن الكاتبة وفقت في استخدامها لمصطلحات و ألفاظ جيدة كالأخوة التدبير فرص ذهبية.

¹ أحمد عبدالله أحمد، فهميم مصطفى محمد، الطفل و مشكلات القراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1988، ص84.

أما بالنسبة للأسلوب المتبع فهو بين من بداية القصة ألا هو الخيال، أما فيما يخص سردها للأحداث فبداية جاء السرد ذاتي بحيث تقول " سليمان و كنعان كما تعلمون يا أصدقائي لم يكونا بأبطال و لا فرسان و لا أمراء، إنما كانا أخوان عاشا مغامرة"¹ بحيث تتكلم على لسان الشخصية.

و كذلك نلمس في هذه القصة تواجد الحوار الداخلي الذي هو الأمنية التي تمنها سليمان لكنعان دون أن يعي و ذلك بقولها " أي أمنية تمنيت ؟" و تكلمت دون أن أفكر"²، و استعمل هذا النوع من الأساليب الفنية قصد تقديم المحتوى الذهني و هذا هو ظاهر فيها، و كذلك نلمسه متواجد ما بين السطور تذكر أخيه و بما قاله له بقوله { الجميع يتعب مهما كان عمله³ }، لذلك نرى استرجاعه لكلام سليمان لم يكن حوار مع شخص آخر و إنما مع نفسه، لذلك نرى أن الكاتبة قد وفقت في تواجد الحوار الخارجي المتمثل في كل من كنعان و الرجل الذي التقى به في البحر و حوار مع السلطان كما نجد الخيال مجسدا في قصة فهود سوداء متخذا شكلا آخر ذا دلالة حاملة للتشويق و ذلك بالفهود التي لا تملك مأوى بحيث تترل للبيوت و كيفية التخلص منها جاءت بأسلوب مبسط بحيث تسهل على الطفل استيعابها ، و في سردها للأحداث المتتابعة مع بعضها بقولها: " جاء شتاء و حطمت الفهود المحاصيل و جاء شتاء آخر"⁴.

و مع ذلك فقد جسدت الكاتبة الحوار داخل القصة الذي كان مع الجدة و الأم و الأب و الأخ و البنت و هدفه الوصول إلى حل للتخلص من الفهود.

أما في قصة وفاء كلب فقد اتخذت طابعا جديدا في الخيال و هو أنسة الحيوان و يتجسد هذا في حديث الكلب مع فهمان و مرافقتهم لخصوص المغامرة، بحيث أنها استخدمت لغة موحية لا تعبر مباشرة عن المحتوى و أنها تتناسب مع الأطفال و عقولهم، بحيث ربطت صفة في القصة بقولها: " فهمان فتى يتصف بالشجاعة و الذكاء و أنه يجب المغامرات" ، إضافة لوصفها للكلب بقولها: " هذا الكلب فلون

¹ رميسة بن زايد في أعماق الخيال ، ص25.

² مرجع نفسه، ص26.

³ رميسة بن زايد في أعماق الخيال، ص 30.

⁴ مرجع نفسه، ص36.

فروه أبيض ناعم، و عيناه براقتان¹، و أرى أن الكاتبة قد وفقت كذلك باستخدامها للحوار الخارجي و الذي تمثل في فهمان مع أصدقاءه و خوضهم للمغامرة، و استخدمت الكاتبة التكرار ربما لأنه مناسب و ملائم لمرحلة الطفولة، لأن التكرار يعطي الطفل حافزا لمتابعة قراءته، و ما ميز هذه القصة أن الكاتبة وظفت أبياتا شعرية بقولها:

نحن الكشافة نحن طول النهار نستكشف

و بدون ملل نعمل هاذي حياتنا هاذي

و الإصرار يجمعنا نحن الكشافة نحن²

هذا الأمر الذي يميز الكتابة الأدبية، قد استخدمت لغة الإيقاع النغمي في القصة، و ما تحمله هذه أبيات من دلالات و من حيث تكرار هذه الأبيات في آخر مطاف القصة.

أما في قصة الصداقة الحقيقية فقد جسدت الخيال فيها و أنسة الحيوان و يتجسد هذا في حوار الهمستر روان مع الهمستر جولي الصديقتان و تدخل القط الذي يريد الإمساك بالهمستر " روان" و نرى أن في القصة تواجد الحوار الداخلي المتمثل في (قالت جولي لنفسها ما بالي لا أحد).³

و كذلك حديث الترمسة روان مع نفسها في ارسال الهدايا إليها على أساس أنها من أصدقاءها و كذلك ورود الكلمات الضدية بكثرة السعادة الحزن الجميل السيء لم تبعث و هذا كله من أجل الفهم و الاستيعاب.

أما في قصة مغامرة أختان الجزء الأول و مغامرة أختان الجزء الثاني من ناحية اللغة بقولها: "مدينة برلين"⁴ فإنها تصور واقع سياسي الذي تتواجد فيه القمع و الاستبداد، و ذلك جلي بقولها: " سيدة برلين"⁵ التي هي العممة التي يعيشان معها الأختان صفاء و رجاء لذلك نجد أن الكاتبة قد جسدت

¹ مرجع نفسه، ص 61.

² مرجع نفسه، ص 65

³ رميسة بن زايد في أعماق الخيال، ص 109

⁴ مرجع نفسه، ص 85

⁵ مرجع نفسه، ص 85

السرمد المباشرة في كلتا الجزئين معا، فصورت الأحداث في تتابع مع تقديمها للشخصيات و تحاورها مع بعضها البعض و ذلك بجوار العمة مع صفاء الذي نتج عنه خروج صفاء و اختها من عندها، و خوضهما المغامرة في البحث عن مأوى لهم و ذلك أن الطفل يستوعب هذه القصة بأنها ذات قيمة تربوية أن بالرغم من افتراق الأختان غير أنه يجب التمسك بجبال الأمل، و هو عودة الأختان لبعضهما و اجتماع شملهما و عوضهما الله بأفضل الآباء.

نرى أن اللغة هي النسيج الذي يشكل قوام أي عمل أدبي عام، و خاصة إذا كان العمل موجها للطفل الذي يحمله من الواقع إلى الغوص في عالم الخيال و هذا ما جسده الكاتبة في القصص الآتية: طلاب علم نالوا المطالب، في أحلام جودي و قدراتي، أما فيما يخص قصة طلاب علم نالوا المطالب تجسد فيها الحوار بكثرة و الذي يحمل بين طياته حكما ينبغي على الطفل القارئ استيعابها، أما فيما يخص قصة في أحلام جودي فطغى السرد عليها بتحسيدها للأحداث التي عاشتها جودي في عالمها الخيالي و عودتها لأرض الواقع، و تكرار للمفردات: أستاذ، أستاذ، جودي، جودي.....

أما في قصة قدراتي فقد جسدت الكاتبة الوصف ذلك لأنها هذه قصة واقعية يعني بقولها قصة ذاتية للكاتبة بجد ذاتها تصف قدراتها، بقولها: " أكتب حكما جميلة أقولها لأستاذتي " ¹ و تصف كيفية إيصال موهبتها للأستاذة و لأمها بكتابتها للشعر حول تأثير المجتمع في بعضه البعض و هذا ما زاد القصة رونقا و جاذبية لقرائها الأطفال.

المطلب 3: الشخصيات

لا يمكن تصور قصة دون شخصية سواء أكان العمل موجها للكبار أو الصغار لأن شخصية القصة هي التي يقوم عليها البناء السردى و أحداثه لذلك أرى أنه قد تنوعت الشخصيات في هذه القصص بين الإنسية و الحيوانية و الخيالية، ففي قصة جزيرة الأخوان السحرية و قصة الأمنية الرابعة فقد تمحورت، في شخصيات رئيسية متمثلة في كنعان و سليمان اللذان يمثلان الشجاعة و المغامرة لتحقيق الأحلام، و بروز الشخصية الخيالية المتمثلة في " الجني " الذي نقل حياتهم من الفقر إلى الغنى و خوضهم للمغامرة، و شخصيات ثانوية نلخصها في العمدة- الطباخ - السلطان- الخادم، و أن هذا التنوع في الشخصيات يترك أثرا في ذهنية الطفل و هذا ما نلخصه في قصة فهود سوداء أن الشخصية الرئيسية " ¹

¹ رميسة بن زايد، مرجع سابق ص43

الجددة و الأم " فالأحداث مرتبطة بهما في محاولة إيجاد حل للفهود، أما الشخصية الثانوية هي الأب- الابن- البنت و الأحفاد فقد اختارت الكاتبة هذه الشخصيات لتكون قريبة من عالم الطفل و مستواه الإدراكي، و فهم أسلوب الحياة.

رأيت أن الكاتبة قد جسدت رسم الشخصيات التي تمثل الخير و الصدق و الوفاء و هذا في قصة وفاء كلب بحيث الشخصية الرئيسية هي (فهمان و الكلب) و هنا يبرز وفاء الحيوان للإنسان و شخصيات ثانوية ساهمت في الأحداث هي علاء- نجوى - سلمى - ايداد- طارق- ماهر و بروز شخصية خيالية في أواخر الأحداث هي الأمير شمس و الوحش.

أما قصة الصداقة الحقيقية فالشخصية الرئيسية هي الترمسة روان و الترمسة جولي أما فيما يخص الشخصية الثانوية -سمر- جاك - و القط و الحاكم، و كذلك نرى تعاطف الترمسات مع بعضهم في الحفاظ على الصداقة و التغلب على مكر القط و حيلة نرى في قصتي مغامرة أختان الجزء الأول و مغامرة أختان الجزء الثاني أن الكاتبة قد حافظت في تجسيدها للشخصية الرئيسية التي لم تتغير باعتبار العنصر الأساسي الذي تقوم عليه القصة هي صفاء و رجاء و العم رمزي الذي يعتبر الأب المثلي أما الشخصيات الثانوية التي حملت بعدا واحدا هي العمة برلين، زوجة العم رمزي الملقبة بالمرأة الشريرة، العم رأفت و البنت سلوى و الخالة أحلام التي برزت في ثنايا القصة مما جعل التسويق لتتبع الأحداث.

أما في قصة طلاب علم نالوا المطالب نرى أن الشخصيات الرئيسية بارزة و جلية من خلال الحوار الذي بين عبدالرحمن و ليلي و سماح مع بروز الشخصية الثانوية هي الحكام الذي أخذوا منه مجموعة من الحكم و القيم في البحث عن قيمة العلم و استكشافهم لأشياء كانوا يجهلونها.

أما عن شخصيات قصة في أحلام جودي فنجدها زاوجت بين الشخصيات الإنسانية و الحيوانية و الخيالية، فالشخصية الرئيسية هي جودي التي تتمتع بقوتها لتحقيق أحلامها، فالشخصية الحيوانية المتمثلة في الكلب الذي صار أنيس و حشتها، أما عن الشخصيات الخيالية فنجد صديقة الأطفال التي عرفتها في نومها العميق في القسم و التي تدعى سلام و كذلك بروز شخصية أخرى هي المرأة السحرية التي أيقنت جودي بأنها بحلم و بقولها هذا " حلم " أما شخصيات ثانوية هي الأستاذ الجد و الجددة التي برزت في آخر مطاف القصة.

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية للمجموعة القصصية في أعماق الخيال لــــ: رميسة بن زايد

أما عن شخصيات قصة قدراتي فقد ركزت الكتابة على الشخصية الرئيسية التي تمثلت في سارة و الأستاذة و هما الأساس الذي قامت عليه هذه القصة في سرد الحدث أما فيما يخص الشخصيات الثانوية التي كذلك ساهمت في رسم صور للشخصيات هي عبدالرحمن الأم و ابراز قدرات البنت سارة لأمها بكتابة الشعر حول تأثير المجتمع في بعضه البعض.

المطلب 4: الرسم و الصورة

تلعب الصورة دورا كبيرا في قصة الطفل من الناحية التربوية أو التعليمية إذ تستطيع الصورة أن توضح للطفل معلومة تعني عن ألف كلمة و لا قيمة للقصة إذ لم تحوي صورة جذابة ملونة تشوق القارئ الصغير لمتابعة أحداث القصة¹.

و الرسم بالنسبة للطفل خاصة بديل عن اللغة، لأنه أحد اشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال فهو عامل مهم في تحقيق الأهداف التربوية بل لا تبالغ إذا قلنا أن للرسم و الصور في بعض كتب الأطفال تأثيرا يفوق تأثير الكلمات و الجمل، ذلك أن حاسة البصر عند الطفل هي نافذته عندما يحول الصورة الواقعية المشدودة بمنطق الواقع إلى صورة بصرية تكسب و جودها من منطق آخر هو منطق الخطوط و الألوان و العواطف².

و من هذا نستنتج أنه لا يمكن تصور قصة أطفال تخلو من الرسم و الصور لأن العملية الإبداعية هنا تقوم أساسا على ذاك التناغم و التوافق بين الكلمة و الصورة، لذلك فالصورة في قصة الطفل لازمة هي أولى أشكال التعبير التي يفهمها الطفل و الأكثر رسوخا في ذاكرته.

و من خلال ذلك أرى أن الكاتبة قد وضعت هذه الخاصية التي هي رسم و صور للقصص التي كتبتها و وضعتها بحث عنوان في أعماق الخيال.

و عند لقاء معها سألتها عن دلالة العنوان؟ فأجابني بأنها قصص خيالية ما عدا واحدة التي هي بعنوان "قدراتي" التي تعتبرها ذاتية، و أن القصص تحمل مغزا واقعيًا، و أنه في نظر الكثير جانب فلسفي.

لذلك فإن الكاتبة وضعت صورا دالة على العنوان في القصص التالية: قصة فهود سواء -وفاء كلب - مغامرة أختان1- و مغامرة أختان2، الصداقة الحقيقية.

أما في القصص الأخرى فكانت الصور لا تدل على العنوان الذي صاغته، فمثلا في القصة الأولى وضعت صورة ، خشبية أما من خلال المضمون وضعت صورا في خط متواز مع الأحداث و ما لاحظته من

¹ علي العربي، قصص الأطفال في تونس، النادي الثقافي أبو القاسم الشابي، تونس، ط3، 1986، ص73.

² دويتزا سكاربيك، أدب الطفولة و الشباب، ترجمة نجيب عزاوي، محمد عيسى عصفور، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ط1، 1998، ص133.

خلال تتبعي لهذه القصص أن الكاتبة تفادت في بعض القصص وضع رسومات و مشاهد تبرز بها ذلك العالم الذي صيغت فيه تلك القصة. (مضمون).

المطلب 5: الحادثة

من الأمور الهامة في عملية الإبداع للطفل التي يجب على الكاتب مراعاتها هو حسن تقديم و استثمار الحادثة فيما يخدم غاياته التعليمية و التربوية بحيث تكون بسيطة واضحة خالية من التعقيدات تدفع الطفل إلى التفكير و التأمل و تسهم في تنمية قدراته العقلية و النفسية و العاطفية و الأدبية¹.

و الحادثة ترتبط بالقصة من ناحية الطول جدا مثلا لا تسمح بتناول حدث رئيسي طويل و الإحاطة بما يتشعب عنه من أحداث جزئية².

و انطلاقا من هذا فإن الحادثة في القصص المكتوبة للأطفال تتشكل بحسب نوعية القصة و موضوعها فهناك الحادثة البسيطة و الحادثة المركبة.

و القصة الطفلية غالبا ما تتضمن حدثا واحدا يقود إلى دلالة محددة دون استغراق في الوصف أو تراخ في اللغة، و هي تتشكل عادة من مقدمة و عقدة بسيطة ثم يأتي بعدها الحل: مقدمة – عقدة حل سواء كان الحدث قائما أو مشابها حيث يقوم الكاتب بالتنسيق بين أجزائه، و أن يوفر وضوح تصوري لحادثة القصة³.

و منه نستنتج أن الكتابة الإبداعية سواء كانت قصة أو شعرا أو رواية فإنها تخضع لقواعد فنية تقوم عليها.

و إذ أردنا الكشف عن الحادثة في هذه المجموعة القصصية المعنوية بأعماق الخيال، نرى أن الكاتبة فسحت المجال في القصتين الأولى و الثانية بأن يعيش الطفل القصة بصدق و انفعال و مما ينمو لدى الطفل الفضول للتوصل إلى المغزى الذي ترسله الكاتبة.

¹ د نعمان الهيبي، أدب الأطفال فنونه، فلسفته و سائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1997، ص147.

² مرجع نفسه، ص148.

³ محمد العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة للطبع، الجزائر، ط1، 2003، ص146.

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية للمجموعة القصصية في أعماق الخيال لـ: رميسة بن زايد

أما في قصص الحيوان المتمثلة في وفاء كلب فهود سوداء، الصداقة الحقيقية، فقد اعتمدت على التمر حل الكلاسيكي التقليدي المكون من مقدمة و العقدة و الحل، بحيث أنها تضمنت حادثة بسيطة و هي عدم الافراط في التعقيد و قصر القصة الواحدة مما يولد انسجاما و توافقا بين الطفل و عالم القصة.

أما فيما يخص قصص المغامرات التي تمثلت في طلاب علم نالوا المطالب و مغامرة أختان ج1 و مغامرة ج2، فقد جنحت الكاتبة إلى توظيف الحديث المركب في قصصها و توظيفها لأكثر من عقدة و ذلك من سياق الحادثة الرئيسية التي شملت تلك الأحداث الجزئية مما يصعب على الطفل في كثير من الأحيان جمع شتات القصة و الربط بين أحداثها بصورة سلمية تمكنه من تتبع أطوارها و فهم مجرياتها بالشكل المراد.

أما فيما يخص قصتي قدراتي و في أحلام جودي نرى أن الكاتبة صنعت أحداث القصتين بخيط واحد بسيط نمت مع وقائعها و سار بها إلى النهاية التي يتوقعها و يفضلها الطفل بتحقيق الخير و النجاح و الانتصار.

المبحث الثالث: قراءة للمجموعة القصصية

مطلب 1: قراءة للمواضيع

الملاحظ على هذه المجموعة القصصية طغيان الخيال و الخرافة و خوض المغامرات في أغلبها و هذا ما ينعكس على الطفل إما بالسلب أو الإيجاب و هذا ما سأوضحه فيما يلي:

في قصة " جزيرة الأخوان السحرية " توسعت الكاتبة في استعمال الخرافة و ذلك من خلال القارب الذي حملهم إلى الجزيرة السحرية و الجني الذي غير حياة الشقيقان و هذا الخيال في القصة بقي حتى النهاية مما يجعل الطفل في عالم خيالي دائم و هذا النوع الخرافي يبعد الطفل عن واقعه.

و ما يؤخذ على الكتابة في موضوع القصة أنه المغزى منها خوض المغامرة و هذا ما يجعل الطفل يقتدي بكنعان و سليمان و شجاعتهما.

في قصة الأمنية الرابعة نجد العنوان لا يمثل قصة أخرى و بشخصيات رئيسية غير القصة الأولى، مع أنها تمثل الجزء الثاني لقصة جزيرة الأخوان السحرية و تحقيق الجني للأمنية كنعان و صار الوزير الأول للمملكة و وجوده في القصر، و هذا كله عالم خيالي.

أما في قصة فهود سوداء نرى أن العنوان لا يناسب مضمون القصة ، فالمتصفح لها يجدها تعالج موضوع اجتماعي و هو اجتماع الأسرة و تحاورها مع بعضها البعض لإيجاد حل لمشكلة الفهود السوداء التي تحطم محاصيلهم و بيوتهم و المغزى منها بارز أنه في الاتحاد و التضامن و التعاون قوة.

جاء الموضوع في قصة قدراتي هادفا ليدرك الأطفال كذلك قدراتهم من خلال قراءتهم لها و ليعي الأطفال أنهم يتميزون بالذكاء و الفطنة مما ينعكس تربويا لهم أن لهم مواهب متعددة.

و ما يؤخذ على هذه القصة المعنوية بطلاب علم نالوا المطالب أنها زاخرة بالحكم و المقولات التي من خلالها يستوعبها الطفل و يدرك أن بالعلم ترتقي الأمم.

و بالرغم من قصرها، و نجد أنها وظفت " مقولة مصطفى محمود " التي دلالتها الدنيا و لا علاقة لها بالعلم.

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية للمجموعة القصصية في أعماق الخيال لـ: رميسة بن زايد

أما عن قصة وفاء كلب فجاء موضوعها تربويا يحمل مجموعة القيم التي ينبغي على الطفل التحلي بها كالوفاء و المحبة و التعاون إلخ و ذلك أن الطفل له علاقة وطيدة بالحيوان مما يجعل الطفل يقتدي به و يخوض معه المغامرات إلى آخر المطاف.

و بالنسبة لقصة في أحلام جودي فموضوعها هادف ليعلم الطفل أن التكاسل و التهاون يؤدي إلى أحلام و متاهات لا نهاية لها، بحيث يجب أن يكون الإنسان واع لأفعاله.

أما فيما يخص " قصة مغامرة أختان ج1 و مغامرة أختان ج2 جاء موضوعها خادما مع الأحداث بحيث أن القارئ سواء كان طفلا أو شخصا كبير يتأثر بها لأن الظلم و القهر الذي عاشته كل من الأختان، مع تحملهم و صبرهم و مواجهة الصعاب و المغامرات إلا أنهما لم يفترقا بالرغم من كل ذلك، و هو يولد لدى الطفل قيم تربوية يستخلصها في الصبر قوة المواجهة.

و بالنسبة لقصة الصداقة الحقيقية فهي متداولة بصفة عامة مما تجعل القارئ يدرك أن الصديق وقت الضيق.

مطلب 2: قراءة للفنيات:

الملاحظ من خلال دراستي للمجموعة القصصية نرى مايلي:

- خلو القمص التالية قدراتي و في أحلام جودي و طلاب علم نالوا المطالب من التشويق الذي يعد عنصرا مهما في الأحداث و يرجع ذلك لقللة الشخصيات التي تدير الأحداث و ورود التكرار الذي يولد الملل لدى المتلقي.
- أما بقية القمص فقد أضفت عليها جانب من التشويق خاصة في قصة جزيرة الأخوان السحرية التي نلمس فيها كثرة الوصف و الحوار، و ذلك متجسد بوصفها للجزيرة السحرية و خوض الشقيقتان للمغامرة، و أسلوب الحوار الذي دار بين الجني و الأخوان مما يتشوق القارئ للتعرف على كيفية تحقيق الأماني و التطلع إلى عالم مليء بالعلم و متزل يسوده الأمان.
- أما قصة الأمنية الرابعة فقد طغى عليها الوصف الدقيق للأماكن و كما جاءت الشخصيات متداخلة و متنوعة، كما استعملت بعض العبارات الصعبة على فهم الطفل مثل: طاولة سحرية
- و مما يلاحظ على قصة فهود سوداء من خلال ذكرها لشخصيات عديدة مع أنها في سردها للأحداث نرى ضمور لتلك الشخصيات المتجسدة في بداية القصة.
- و في قصة مغامرة أختان صعب تحديد العقدة لتتشابك الأحداث حيث نرى أن الأختان تارة عاشا عند العممة و تارة أخرى عند الراعي " العم رمزي " و تارة أخرى في الشارع و تارة أخرى فالقصر و هذا ما يدل إلى تعدد الأمكنة و ظهور لشخصيات غير شخصيات الحدث الأول يعني أنها في تشكل جديد.

مطلب 3: قراءة للرسوم:

جاءت القصص تحتوي على رسوم مختلفة فاتخذت قصة مغامرة أختان واجهة تحمل رسما يدل على المضمون بألوان زاهية دالة على الأختان المتعانقتان المتحابتان فيما بينهما، و ما تؤاخذ عليه الكاتبة عند سردها لأحداث القصة لم توظف و لا صورة تمثل ذلك، ما عدا في الجزء الثاني وظفت رسومات للأختان و هما في الشارع ، و صورة لصفاء و رجاء و سلوى في غرفة من غرف القصر تدل على الحدث الذي تسرده بألوان زاهية.

و في قصة فهود سوداء و وفاء كلب فالواجهة تحمل رسما دلا على العنوان بجد ذاته بحيث في القصة الأولى في الصفحة الأولى منها صورة للعائلة بأكملها بحيث لم تتجسد الفهود كشخصية حوارية بقدر ما كان للقصة الثانية دور بارز شخصية الكلب.

أما في قصة الصداقة الحقيقية فلقد جسدت صورا معبرة مجرى الأحداث.

أما فيما يخص القصص الآتية: قصة جزيرة الأخوان السحرية و الأمنية الرابعة و قدراتي و في أحلام جودي و طلاب علم نالوا المطالب نجدها شبه خالية من الصور و الرسومات بمعنى أنه يمكن القول أنها غير متوافقة و متناسقة مع العناوين.

خلاصة الفصل الثاني

من خلال دراستنا للمجموعة القصصية في أعماق الخيال يتبين لنا أن رميسة قد حاولت الاقتراب من الابداع وتطلعت لذلك من خلال عملية الكتابة بأسلوبها البسيط المعبر عن محاولة إيصال الفكرة لذهن المتلقي، فقد استطاعت هذه الطفلة أن توظف الرمز بطريقتها والرمز هو من الخصائص التي تقوم عليها الكتابة الابداعية فما هذه الاخيرة الا قوالب مغلقة بحروف الابداع والدليل على ذلك يظهر من خلال قصة فهود سوداء التي وظفت فيها المشاهد القصصية متكئة في ذلك على قصص الحيوان لترسل لنا عبرها شيفرة تدل على الظلم والتسلط في هذه الحياة، ونجده في جزيرة الإخوان السحرية ترمز إلى السحر والجن وهي بطريقة ما تحيلنا بذلك الى قصة علاء الدين والمصباح السحري. ونجدها في بعض القصص ترمز للموهبة وطلب العلم ويتجسد ذلك في كل من قصص قدراتي وطلاب علم نالو المطالب . فمعظم القصص ترمز إلى كل ما من شأنه أن يعبر عن المجتمع وما يدور فيه من أحداث. فهذه الكاتبة الصغيرة استطاعت أن تنقلنا من خلال كتاباتها المتطلعة الى عالم الابداع فهي مازالت في طريق الاستزادة وتوسعة المدارك بما في ذلك الخيال.

خاتمة

خاتمة:

خلصنا إلى النتائج التالية :

- 1- أن أدب الأطفال هو الإنتاج بحد ذاته المقدم للأطفال و الذي يشمل القصص و الحكايات و الأناشيد التي هي متواجدة في الكتب.
- 2- أن أدب الأطفال له أهمية كبيرة متمثلة في الجانب المعرفي و الجانب الوجداني و الجانب المهاري.
- 3- أن المبدعون يمثلون الثروة الحقيقية للمجتمع.
- 4- التفكير الإبداعي يشمل على عناصر و مهارات تتمثل في مهارة الطلاقة و مهارة المرونة و مهارة الأصالة و الحساسية للمشكلات و مهارة التفاصيل و مهارة المحافظة على الاتجاه.
- 5- أن الإبداع يقوم على جملة من الشروط المتمثلة في الموهبة و الذوق و الذكاء و قوة الذاكرة.
- 6- إن العملية الإبداعية تقوم على أربعة مراحل تتمثل في الإعداد و الاحتضان و الإشراف و التحقيق.
- 7- الكتابة الإبداعية تمثل استعمال مبتكر للغة تسعى لفتح أبواب الخيال لقلم الكتاب المبدع أو الطفل المبدع.
- 8- إن الكتابة الإبداعية تقوم على المراحل المتمثلة في مرحلة الكتابة التصويرية و مرحلة الكتابة التصويرية الرمزية و مرحلة الكتابة المقطعية و مرحلة الكتابة المهجائية.
- 9- الخصائص التي تتميز بها الكتابة الإبداعية هي (فن اتصالي - عملية معقدة - عملية ترميزية - فن محكم بقواعد - عملية التفكير).
- 10- الكتابة الإبداعية للأطفال هي واجب لأنه من خلالها يتطلع الأطفال على ابداعاتهم سواء كانت كتابة قصصية أو خواطر أو رسومات أو أشعار أو مسرحيات.
- 11- إن موضوعات المجموعة القصصية متنوعة و متعددة من قصص خيالية و خرافية و حيوانية و قصص مغامرة.

12- كشف الدراسة الفنية أن المجموعة القصصية لرميسة لم تخرج عن الاطار العام للعناصر الفنية التي تقام عليها القصة ، إضافة لما لها من تشويق و إثارة و حيوية.

و أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يهدف إليه البحث، و مهما حاول الباحث المجتهد فإن النقص من سماته الإنسانية، و الكمال لله تعالى و نسأل الله التوفيق و السداد.

المحقق

الملحق



رئيسة بن زايد و لدت في التاسع من جويلية سنة
ألفين و خمسة (2005/07/09) بمليانة ولاية
عين الدفلى، نشأت من عائلة دينية و محافظة،
و منذ بلوغها سن ثلاثة سنوات التحقت بالمدرسة
القرآنية إبراهيم ابراهيمي بمليانة سنة 2009 عند
والدتها (مدرسة القرآن الكريم) و تحفظ الآن
نصف القرآن الكريم.

ثم انتقلت إلى مدينة الأغواط تلقت التعليم

الابتدائي في ابتدائية قنان قدور من السنة الأولى إلى السنة الثالثة ثم أكملت التعليم الابتدائي بابتدائية
جريدان لزهاري، و نجحت في شهادة التعليم الابتدائي ، حيث انتقلت إلى المرحلة المتوسطة حيث
درست من سنة أولى إلى ثالثة متوسط بمتوسطة بن تريح محمد، ثم غيرت المؤسسة لعدة أسباب
لإكمال دراستها بمتوسطة محمد بن عزوز المتواجدة فيها حاليا لتنجح في شهادة التعليم المتوسط.

كانت منذ صغرها شغوفة بالمطالعة و الكتابة، و لقد شجعتها والدتها على الكتابة لديها إلهام و
ابداع خيالي واسع، حيث و أول كتاباتها في أعماق الخيال الذي عرض مؤخرا في الصالون الدولي
للكتاب و تم تكريمها من طرف و زير الثقافة عز الدين ميهوبي باعتبارها أصغر كاتبة مبدعة و خاصة
بالنظر لعملها الأدبي.

و كذلك كرمتها مكتبة البشير الابراهيمي و بمركز البحث في العلوم الإسلامية للبحث العلمي و
قد شاركت مؤخرا في أقلام بلادي كما أنها لديها أعمال أدبية أخرى لم تنشر بعد¹.

¹لقاء مع والدة الطفلة روميسة بن زايد بتاريخ 2019/04/10 على الساعة العاشرة صباحا بمقرها بالأغواط.

لقاء مع الكاتبة رميسة بن زايد:

خاضت تجربة الكتابة بقلب أنثى محبة للعطاء، دخلت عالم الكتابة والابداع عن حب وعشق، حملت على عاتقها مسؤولية أن تكون مبدعة دائما ولهذا فهي لا تكتب سوى ما تقتنع أنه مميز وجديد .

.متى بدأتى تكتبين وكيف كانت بداياتك الأولى، يعني قبل ما تطرأ على نفسك فكرة نشر ما تكتبين، وهل لاقيت التشجيع ومن من؟ وهل واجهتك الصعوبات والعراقيل في بداية الكتابة؟ في البداية كانت بداياتي عبارة عن بعض الارتجالات على منبر مع مجموعة من الشعراء وفيما بعد صار عبارة عن موهبة أو رسالة أريد ايصالها إلى كل قارئ...بينما كانت تلك الخواطر عبارة عن هوية في وقت الفراغ، وكانت أمني تحاول أن تغرس فيا روح الكتابة لأصير كاتبة عظيمة. .من هم الشعراء والأدباء والنقاد المفضلين لديك والذين تأثرت بكتابتهم محليا، عربيا، عالميا؟ لطالما كنت أتأثر بالكتاب المحليين وقد كانوا بسطاء بالنسبة لجران خليل جبران وعظماء في الفكر فقد كان الأستاذ زيرق عمار قدوتي ومثلي الأعلى. .يقال أن الإبداع وليد المعاناة والألم ولا يوجد شاعر أو أديب أو فنان مبدع إلا ومر بتجارب كثيرة وذاق المعاناة والألم وهذا مما صقل موهبته وفجر عنده طاقات الإبداع، فهل هذا صحيح؟ وما رأيك في ذلك؟¹

¹ لقاء مع رميسة بن زايد، متوسطة محمد عزوز، يوم 21 مارس 2019، على الساعة 10:30

الحقيقة الكاتب أو الشاعر أو المؤلف كصفة عامة لديه جانب غامض في بعض الأحيان وهذا الجانب يفسر مشاعره التي يجعلها في أوراق وكأنه يجسد كتاباته عن طريق حروف متواضعة لبقة... إذا هذا صحيح فالأحزان والأفراح كلها تجسد في إبداع المؤلف.

- ما دلالة هذا العنوان في أعماق الخيال؟

- وهل العنوان يتناسب مع المضمون الذي يحويه في أعماق الخيال؟

كتاب في أعماق الخيال يحمل مجموعة من عشر قصص كلها قصص خيالية تحمل مغزا واقعيًا، وقد اخترت العنوان في أعماق الخيال لأنني تعمقت في الخيال

- هل تقصدين بأعماق الخيال أن القصص المتنوعة في كتاباتك هذه كلها من الخيال وليس لها مثيل في الواقع؟

لكل قصة رسالة وهذا ما أحاول بلوغه... ومهما كان الخيال غالبًا في قصصي فسيبقى المغزى جانبًا واقعيًا نبصره في حياتنا اليومية.

- هل شخصيتك فيما كتبت تحمل بعض من شخصية روميسة؟

نعم هناك شخصية واحدة تكشف عن شخصيتي وهي غامضة وقد عنونتها بقدراتي

- هل تعتبرين هذا العمل الأدبي أنه تعبير عما يدور في عقلك؟

ذلك ما أسعى لإيصاله... رسالة واضحة من العقل ومن القلب للقارئ أحاول أن أجعله يدركها.

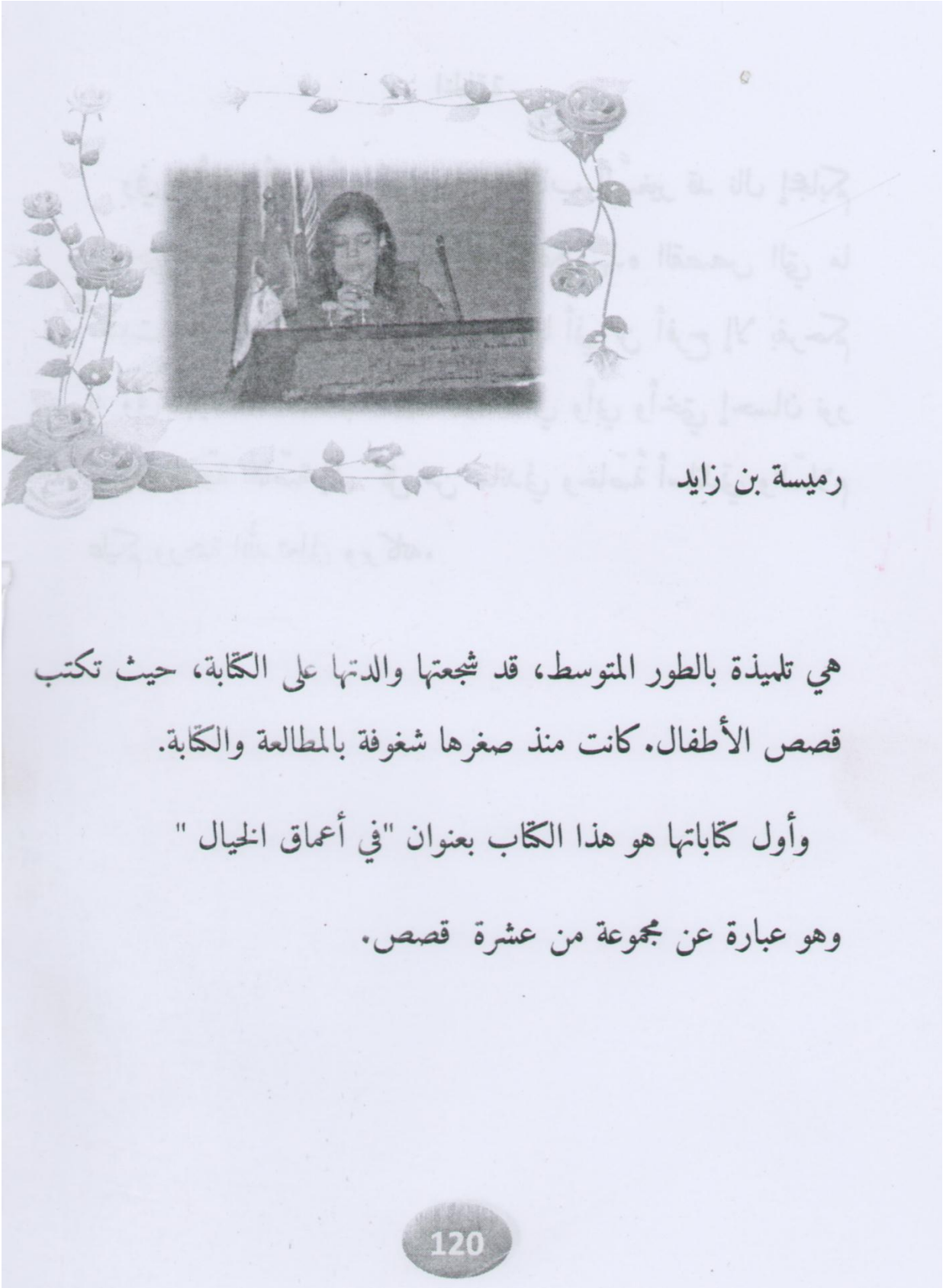
- من هو مثلك في القصص العربي؟ وبمن تأثرت في بداياتك؟

لم أكن في البداية أقرأ الأدب كثيرا عكس الآن فكنت مهووسة بالروايات البوليسية كالكاتبة أجاتا كريستي.

- المهندسة الشابة روميسة بن زايد والكاتبة ماذا بالنسبة لطموحاتك؟

من الأفضل أن تكون لطموحاتك مكانا في القلب فقط، بحيث الانجاز لا يكون عظيما عندما ينتشر في رقيه، ولذلك فطموحاتي الوحيدة في هذه الدقيقة بالذات هي أن أصبح كاتبة عظيمة وأوصل رسالة معينة يفهمها القارئ .

كلمة أخيرة: كل تمنياتي في هذه اللحظة هي أن تكون رسالتي وإنجازاتي للكتب رسالة واضحة مسترسلة لكل قارئ، وبذلك سأكون راضية كوني كاتبة وفخورة بذلك ويبقى الموضوع الوحيد الذي يهمني هو دعم الشباب.



رميسة بن زايد

هي تلميذة بالطور المتوسط، قد شجعتها والدتها على الكتابة، حيث تكتب قصص الأطفال. كانت منذ صغرها شغوفة بالمطالعة والكتابة.

وأول كتاباتها هو هذا الكتاب بعنوان "في أعماق الخيال"

وهو عبارة عن مجموعة من عشرة قصص.



رميسة بن زايد

ولدت الكاتبة في مليانة بولاية عين الدفلة، ولكنها تقيم حاليا بالأغواط،
وكانت منذ صغرها شغوفة بالمطالعة والكتابة.
وهي تلميذة بالطور المتوسط، ولقد شجعتها والدتها على الكتابة،
حيث تكتب قصص الأطفال.
وأول كتاباتها هو هذا الكتاب بعنوان في أعماق الخيال
وهو عبارة عن مجموعة من القصص.

ر.د.م.ك: 978-9931-637-48-6



978-9931-637-48-6

دار الضحى للنشر والتوزيع

في أعماق الخيال

رميسة بن زايد



الطبعة الأولى

2018

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم، عن رواية ورش.

- رميسة بن زايد، في أعماق الخيال، دار الضحى للنشر، الجلفة_الجزائر، ط1 2018.
- (1) أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة_مصر، ط1، 1991.
- (2) أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة_مصر، ط1، 1994
- (3) أحمد فؤاد عليان، المهارة اللغوية مهارتها وطريقة تدريسها. دار السلام، الرياض_السعودية، ط1، 1992.
- (4) أحمد عبدالله، الطفل ومشكلات القراءة. الدار المصرية، القاهرة_مصر، ط1، 1988.
- (5) دوبيترا سكاريك، أدب الطفولة والشباب، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ط1، 1998.
- (6) راتب قاسم عاشور، المهارات القرائية والكتابية، دار المسيرة، عمان_الأردن، ط1، 2005.
- (7) زيد الهويدي، الإبداع ماهيته اكتشافه وتمييزه، دار المسيرة، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2004.
- (8) سعيد عبد العزيز، المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، ط1، 2006.
- (9) سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاته العلمية، دار المسيرة، عمان_الأردن، ط1، 2004.
- (10) سناء نصر حجازي، تنمية الابداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال، دار المسيرة، عمان_الأردن، ط1، 2004.
- (11) عبد الرحمان عبد الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال فلسفته وأنواعه، دار زهران، عمان_الأردن، ط1، 2009.
- (12) عمر حسيني عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار النشر الجامعية، الاسكندرية_مصر، ط1، 2015.
- (13) فتحي عبد الرحمان جروان، الإبداع مفهومه معايير نظرياته قياسه تدريبه.
- (14) قاسم أحمد، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت_لبنان، ط1، 1955.
- (15) قلقشندي أبو العباس أحمد أبو علي، صبح الأعشى، ج1، سلسلة الذخائر، الهيئة العلمية، القاهرة_مصر، ط1، 2004.

- 16) ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والابداعية، دار المسيرة، عمان_الأردن، ط1، 2010.
- 17) محمد العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دار هومة، ط1، 2003.
- 18) محمد محمود عبد الرحمان، الإبداع عند الطفل، دار دجلة، عمان_الأردن، ط1، 2013.
- 19) نعمان الهيتي، أدب الأطفال فنونه فلسفته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة_مصر، ط1، 1997.
- 20) ياسين النصير، الرواية والمكان، دار نينوى، سوريا_دمشق، د.ط، د.ت.
- 21) يوسف قطامي، الكتابة الابداعية النموذج والتطبيق، دار وائل، عمان_الأردن، ط1، 2008.

المجلات:

- 22) هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة كتب ثقافية، شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1991.

الرسائل:

- 23) الحلاق علي سامي علي، أثر استراتيجيات التعبير الكتابي الحر والموجه، في تنمية مهارات تفكير الناقد والآداء التعبيري في المرحلة الثانوية في الأردن، أطروحة دكتوراه، قسم العربية، جامعة عمان العربية، للدراسات العليا، عمان_الأردن، 2005.
- 24) خالد بن خاطر بن سعيد، فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط، درجة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 25) محمد الطاهر، أدب الأطفال في الجزائر، مصطفى محمد الغمازي، درجة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
- 26) محمد خضر عبد المختار، انجي صلاح فريد، التفكير النمطي والابداعي، مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2011.

المواقع:

- 27) الكتابة الأبداعية، 21 ديسمبر 2011، kenanaonline.com
28) الكتابة خصائصها وأهميتها، 30 ماي 2011، kenanaonline.com
29) نشأة الكتابة وتاريخ تطورها. [Httpsm//www.dr.ghanim.com](https://www.dr.ghanim.com)

ملخص

عنوان المذكرة: الكتابة الإبداعية لدى الأطفال، دراسة للمجموعة القصصية في
أعماق الخيال لرميسة بن زايد أنموذجا

إعداد : بن تركي مختارية

تحت إشراف الاستاذ المحترم:

حفاصي سليم

ملخص:

تناولنا في هذه المذكرة الموسومة { بالكتابة الإبداعية لدى الأطفال، دراسة
للمجموعة القصصية في أعمال الخيال لرميسة بن زايد } الكتابة الإبداعية و
خصائصها و مراحل عملية الكتابة { مرحلة التخطيط و مرحلة المسودة و مرحلة
المراجعة و مرحلة التحرير و مرحلة النشر } و أخذنا في أعماق الخيال أنموذجا
للدراصة التطبيقية كونها تمثل كتابة إبداعية.

الكلمات مفتاحية:

الكتابة الإبداعية - الإبداع - القصة - الكتابة

Le titre du mémoire: L'écriture créative chez l'enfant, étude d'un groupe des histoires courtes (au fond de l'imagination Romaïssa ben zeyad)

Réalisée par: Ben tourki moktaria

Encadrée par: Hafasi Salime

Résumé:

On étudie dans ce mémoire intitulé (**L'écriture créative chez l'enfant, étude d'un groupe des histoires courtes au fond de l'imagination de Romaïssa ben zeyad**) l'écriture créative ses caractéristiques et les étapes de l'opération de l'écriture (étape de planification, étape de brouillon, de révision, de rédaction et de publication) on a pris " au fond de l'imagination" Comme exemple d'étude pratique car elle représente l'écriture créative.

Les mots clés:

L'écriture - La créativité - L'écriture créative

Title of the dissertation : creative writing for children study, the group of stories in the depths of imagination, Romaïssa Ben Zayed.

By: Ben tourki moktaria

The supervisor : Hafassi Salim

Abstract :

In this thesis, we dealt with the writing of the collection of stories in the depths of the imagination [By Romaïssa Ben Zayed]. The creative writing and its characteristics and the stages of the writing process [the planning stage, the draft stage, the revision stage, the editing stage and the publishing stage].

Keywords: creative writing – Creative – Writing.

فہرست

رقم الصفحة	فهرس الموضوعات
1	الاهداء
2	شكر و عرفان
أ-ب-ج	مقدمة
5	مدخل
5	مفهوم أدب الأطفال
7	فنون أدب الأطفال
9	أهمية أدب الأطفال
11	أهداف أدب الأطفال
	الفصل الأول : الابداع و الكتابة الإبداعية لدى الطفل
14	تمهيد
15	المبحث الأول: الابداع وعناصره ومراحله
15	مطلب (1) : ماهية الابداع لغة واصطلاحا
18	المطلب(2) : عناصر و مهارات التفكير الإبداعي
21	مطلب (3) : شروط الإبداع
22	مطلب (4): مراحل العملية الإبداعية
26	المبحث الثاني: الكتابة الإبداعية وخصائصها
26	المطلب(1) : ماهية الكتابة الإبداعية
29	مطلب 2: نشأة الكتابة الإبداعية

31	مطلب 3: خصائص الكتابة الإبداعية
35	مطلب 4: مراحل عملية الكتابة الإبداعية
38	مطلب 5): الكتابة الإبداعية و أثرها في أدب الأطفال
40	خلاصة الفصل الأول
	الفصل الثاني دراسة التحليلية للمجموعة القصصية في أعماق الخيال لـ: رميسة بن زايد
42	تمهيد
43	المبحث الأول: مضامين المجموعة القصصية
43	المطلب 1: قصص الخرافي
45	المطلب 2: قصص الحيوان
47	المطلب 3: قصص المغامرات
49	المطلب 4: قصص الخيال العلمي
50	المطلب 5: قصص الواقعي
51	المبحث الثاني: الدراسة الفنية
51	المطلب 1: البيئة الزمانية و المكانية
55	المطلب 2: اللغة و الأسلوب
58	المطلب 3: الشخصيات
61	المطلب 4: الرسم و الصورة
62	المطلب 5: الحادثة
64	المبحث الثالث: قراءة للمجموعة القصصية
64	مطلب 1: قراءة المواضيع

66	مطلب 2: قراءة الفنيات
67	مطلب 3: قراءة الرسوم
68	خلاصة الفصل الثاني
70	خاتمة
73	قائمة الملاحق
81	قائمة المصادر والمراجع
85	الملخص
87	الفهرس